

**التداعيات الاجتماعية للتحويل الرقمي
وانعكاساتها على الهوية الثقافية للأسرة
العربية**

" الأسرة المصرية أنموذجاً "

**The Social Repercussions of Digital Transformation
and its Impact
On the Cultural Identity of the Arab Family
"The Egyptian Family as a Model"**

إعراف

د/ أسماء إدريس محمد عبد الحميد الزغاري.

مدرس علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة دمنهور - مصر

التداعيات الاجتماعية للتحويل الرقمي وأثرها على الهوية الثقافية للأسرة العربية

" الأسرة المصرية أنموذجاً " .

أسماء إدريس محمد عبد الحميد الزغاري .

قسم علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة دمنهور - جمهورية مصر العربية .

البريد الإلكتروني : Asmaa.edris2020@gmail.com

المخلص :

عرفت المجتمعات البشرية تحولات مجتمعية عديدة أبرزها التطور الحاصل في المجتمعات الحديثة بفعل التكنولوجيا الرقمية ، والتي غيرت شتي مجالات الحياة ، واجبرتها علي التعامل معها كواقع لا بد منه ، وبذلك أصبح المجتمع بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة أمام مرحلة جديدة من مراحل التطور الإنساني يطلق عليها التحويل الرقمي . وقد يؤدي ذلك إلي ظهور تداعيات اجتماعية لها بالغ الأثر علي الهوية الثقافية للأسرة منها : تزايد العزلة الاجتماعية والاعتراب الثقافي ، ونشأة هويات رقمية وعلاقات اجتماعية جديدة في ظل وجود مجتمع شبكي موازي أدى إلي إعادة تشكيل نمط العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة ، ولذلك اصبح الحفاظ على الهوية الثقافية للأسرة العربية مطلباً ضرورياً في ضوء هذه التغيرات التي تعد سمة من سمات عصر ما بعد الحداثة الذي تتعدد فيه الهويات الثقافية وتتهاوي فيه الخصوصية ، وشيوع مفاهيم جديدة تضع الثقافة والهوية والأسرة بمفهومها التقليدي في مأزق ، ومن ثم تتحدد مشكلة الدراسة الراهنة في رصد طبيعة التداعيات الاجتماعية للتحويل الرقمي علي الهوية الثقافية للأسرة العربية.

اهداف للدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في تحديد طبيعة التداعيات الاجتماعية للتحول الرقمي وأثرها على الهوية الثقافية للأسرة العربية ، ويتضمن هذا الهدف ما يلي: تحديد دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية وتعزيز القيم ، و معرفة التحديات التي تواجه الأسرة في ظل المجتمع الرقمي ، ثم تحديد آليات مواجهة مخاطر للتحول الرقمي علي الهوية الثقافية للأسرة العربية.

التوجه النظري: نظرية الحتمية التكنولوجية و مجتمع المخاطر

الإطار المنهجي للدراسة:

تتنمي الدراسة إلي نمط الدراسات الوصفية التحليلية ، واعتمدت الباحثة علي دراسة حالة لبعض الأسر المصرية.

نتائج الدراسة:

التحول الرقمي ساهم في ظهور هويات جديدة مغايرة لثقافتنا وانتشار الاغتراب والادمان الرقمي.

التحول الرقمي أدي إلي إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية والتأثير علي الهوية الثقافية للأسرة.

الكلمات المفتاحية: التداعيات الاجتماعية ، التحول الرقمي ، الهوية

الثقافية، الأسرة ، المجتمع الرقمي

The Social Repercussions of Digital Transformation and its Impact

On the Cultural Identity of the Arab Family “The Egyptian Family as a Model”

Asmaa Edris Mohamed Abd-Alhamid Alzagahary
Department of Sociology - Faculty of Arts -
Damanhour University - Arab Republic of Egypt.

Email : Asmaa.edris2020@gmail.com

Abstract :

Human societies have known many social transformations, most notably, the current development of modern societies due to Digital Technology which changed various aspects of life and forced them to deal with it as an indispensable reality. Thereby the society, in general, and the family, in particular, became in front of a new phase of human development which called Digital Transformation. That may lead to social repercussions which have a great impact on the cultural identity of family, including: Increasing of social isolation and cultural alienation, and creation of digital identities and new social relations in existence of the parallel network society that led to reshape the pattern of social relations into the family

Therefore; preserving the cultural identity of Arab families became an important requirement within such these changes which consider as a characteristic of the Postmodern Era, in which cultural identities vary and privacy crumbles. The prevalence of family, identity, and culture's new concepts put their traditional ones in trouble; thus, this study's dilemma is determined in monitoring the nature of social repercussions of digital transformation onto the cultural identity of the Arab families

:Objectives of the study

The main purpose of this study is to identify the nature of social repercussions of the digital transformation and its impact on the cultural identity of the Arab families. This aim includes: Identify the role of family in fixing the cultural identity, knowing the challenges which face the family in such a digital society, and then placement the strategies to face dangers of the digital transformations on the cultural identity of Arab families

Theoretical orientation: Technological Determinism - Risk society

Study Methodology :

This study belongs to the Descriptive Analytics Studies' pattern, and the academic researcher depends on the case study methodology of some Egyptian families

Results :

The digital transformation has contributed to the emergence of new identities which differ from ours, and the spread of a digital addiction and alienation

The Digital Transformation led to reshape social relations and affect on the cultural identity of the family.

Key words : Social Repercussions , Digital Transformation , Cultural Identity , Famil , Digital Society

مشكلة الدراسة :

تواجه المجتمعات العربية بشكل عام والأسرة بشكل خاص تحديات غير مسبوقة في عصر يتسم بالتطور السريع في مجال التكنولوجيا الرقمية وتطبيقاتها ووسائلها التي أصبحت في متناول يد جميع أفراد الأسرة ، حيث تخطت هذه التكنولوجيا الحدود واخترقت الخصوصيات نتيجة سهولة الانفتاح على مختلف ثقافات العالم سواء ما يتفق منها مع ثقافتنا أو ما يتنافى مع قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا .

فقد أدى التطور الهائل لوسائل والتكنولوجيا الرقمية إلى تغيير ملامح العالم الجديد، وبرزت أشكال مجتمعية جديدة مثل: مجتمع المعلومات ، والمجتمع الشبكي ، ومجتمع المخاطر، ومجتمع السيولة ، والمجتمع الرقمي ، وهذا بدوره انعكس على الأسرة والمجتمع محدثاً تغييراً في القيم والسلوكيات والروابط الاجتماعية والموروثات الثقافية.

ويعيش المجتمع المصري كغيره من المجتمعات في ظل تغير اجتماعي واضح ألقي بظلاله على نمط الحياة والأسرة ، ومن ثم ظهرت الحاجة لرصد هذا التغير ومعرفة ما أدى إليه من أدوار جديدة على الأسر القيام بها في ظل منظومة القيم التي تحكم المجتمع المصري، والتي أصبح بعض عناصرها في حاجة إلى إعادة مناقشة لتحديد أنماط جديدة للمواجهة لا تخل بهذه المنظومة، بل تساهم في تعزيز دورها في عملية التنشئة الاجتماعية في ظل هذه التحولات الرقمية التي ألقت بظلالها على الهوية الثقافية للأسرة العربية بصفة عامة والأسرة المصرية بصفة خاصة.

ومن ثم تتحدد مشكلة الدراسة الراهنة في معرفة واقع التداعيات الاجتماعية للتحول الرقمي وانعكاساتها على الهوية الثقافية للأسرة العربية من خلال دراسة حالة الأسرة المصرية.

ثانياً: أهمية الدراسة:

تتضح أهمية هذه الدراسة من كونها إحدى الدراسات التي تحاول البحث في التداعيات الاجتماعية للتحول الرقمي وانعكاساتها على الهوية الثقافية للأسرة العربية، فبالرغم من وجود بعض الدراسات التي تناولت التحول الرقمي بصورة عامة سواء داخل نطاق علم الاجتماع أو غيره من المجالات البحثية الأخرى إلا أنه لا توجد دراسة حاولت الوقوف على أبعاد هذا الموضوع سواء من حيث ربطه بالتداعيات الاجتماعية أو ربطه بالهوية الثقافية للأسرة العربية، وهو ما يجعل هذه الدراسة محاولة قد تساهم في زيادة التراكم المعرفي في مجال دراسات علم الاجتماع الثقافي وعلم الاجتماع الرقمي وعلم اجتماع المخاطر، هذا على المستوى النظري، أما على المستوى التطبيقي، فإن هذه الدراسة تسهم في الوقوف على واقع الظاهرة كما يتمثلها حالات الدراسة، وكما يعيشونها بما قد يسهم في فهم التداعيات الاجتماعية التي لحقت بالتحول الرقمي، ومدى تأثيره على الهوية الثقافية للأسرة العربية، والخروج بعدة توصيات قد تساهم في التخفيف من مخاطر هذه التداعيات في ظل بيئة اجتماعية أصبحت مثقلة بظواهر وعادات وتقاليد غريبة على مجتمعاتنا العربية سواء على مستوى العلاقات الشخصية أو في إطار تفاعلات الحياة اليومية.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

ومن منطلق الدراسة وأهميتها يمكن تحديد هدفها الرئيس في محاولة رصد التداعيات الاجتماعية للتحول الرقمي وانعكاساتها على الهوية الثقافية للأسرة العربية، وارتباطاً بهذا الهدف الرئيس ينبثق منه عدة أهداف فرعية هي:-

- ١- تحديد دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية وتعزيز منظومة القيم.

٢- معرفة التحديات التي تواجه الأسرة في ضوء التداعيات الاجتماعية للتحول الرقمي.

٣- وضع عدة آليات لمواجهة مخاطر التحول الرقمي على الهوية الثقافية للأسرة العربية.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

تتطلب الدراسة الراهنة من تساؤل رئيس: ما التداعيات الاجتماعية للتحول الرقمي على الهوية الثقافية للأسرة العربية؟ ومن هذا التساؤل يمكن صياغة عدة أسئلة فرعية هي:

١- ما الدور الذي تقوم به الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وتعزيز منظومة القيم لأفرادها؟

٢- ما التحديات التي تواجه الأسرة في ظل التداعيات الاجتماعية للتحول الرقمي؟

٣- كيفية مواجهة مخاطر التداعيات الاجتماعية للتحول الرقمي على الهوية الثقافية للأسرة العربية؟

خامساً: مفاهيم الدراسة:

تتطوي الدراسة الراهنة على المفاهيم الآتية : التداعيات الاجتماعية، التحول الرقمي، الهوية الثقافية، الأسرة، المجتمع الرقمي.

١- التداعيات الاجتماعية: Social Repercussions

عرف "الزيون ، أبو صعلوك" التداعيات الاجتماعية بأنها النتائج المترتبة على السياسات العامة أو الخاصة أو برنامج أو مشروع على نمط الحياة، الصحة، الثقافة والمعتقدات والقيم وما إلى ذلك (الزيون، أبو صعلوك، ٢٠١٤، ص ١٥).

كما عرفها "العربي" بأنها: جملة التغيرات الايجابية والسلبية التي تطرأ على أفكار ومعارف وسلوك ومشاعر الأفراد ضمن الإطار الثقافي والاجتماعي الذي يعيشون فيه (العربي، ٢٠٢١، ص ٢٨٧).

ويمكن تعريف التداعيات الاجتماعية إجرائياً في الدراسة الراهنة بأنها "التأثيرات المحتملة للتحول الرقمي على الهوية الثقافية للأسرة العربية والتي قد تظهر في عدة صور تختلف من أسرة لأخرى مثل الشعور بالعزلة الاجتماعية وظهور هويات رقمية جديدة بالإضافة إلى إعادة تشكيل أنماط جديدة من القيم والعلاقات الاجتماعية وانتشار الادمان الرقمي وما يصاحب ذلك من تداعيات ثقافية لها مخاطر على الأسرة والمجتمع".

٢- التحول الرقمي: Digital Transformation

تعد ظاهرة التحول الرقمي أو الرقمنة هي الأكثر بروزاً في عالم اليوم، ويعني الانتقال من نظام تقليدي إلى نظام رقمي قائم على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في شتى المجالات (أمين، ٢٠١٨، ص ٤٥).

وقد عرفته "Gautshi" بأنه مفهوم ينطوي على التحول التقني والثقافي وينعكس على جميع المجالات في المجتمع ويعني الانتقال من نظام تقليدي إلى نظام رقمي. (Gautshi,2017,p.15)

كما عرفه "أبو دوح" أيضاً بأنه عمليات إدخال التكنولوجيا الرقمية في جميع مناحي النشاط الإنساني لجعل الممارسات التجارية والحكومية والاجتماعية أكثر ابتكاراً وفاعلية. (أبودوح ، ٢٠٢٢، ص ١).

ومن ثم يمكن تعريف التحول الرقمي إجرائياً بأنه "أحد آليات الثورة الرقمية المستحدثة والتي أثرت على جميع جوانب الحياة الإنسانية من خلال استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي ومفردات العالم الافتراضي والشبكي الذي ألغى حاجز الزمان والمكان وأدى إلى إحداث تغييرات جذرية في نمط وأسلوب حياة الأفراد والتأثير علي الهوية الثقافية للأسرة".

٣- الهوية الثقافية: Cultural Identity

عرف "ليلة" الهوية الثقافية بأنها مجموعة السمات والخصائص التي تنفرد بها الشخصية وتجعلها مميزة عن غيرها من الهويات الثقافية الأخرى وتتمثل تلك الخصائص في اللغة والدين والتاريخ والتراث والتقاليد والأعراف. (ليلة، ٢٠٠٩، ص ٢٣٦).

كما عرفها "عبد التواب" بأنها تشمل كل ما هو متعلق بثقافة المنطقة والبلد من إبداعات ثقافية متعددة، وتضم الآداب والفنون والموسيقى والعادات والتقاليد والتراث الشعبي. (عبد التواب، ٢٠٢٣)

ومما سبق يمكن تعريف الهوية الثقافية إجرائياً بأنها: مجموعة من السمات الثقافية التي يتسم بها مجموعة من الأفراد ، وتمثل خصائص كل شعب وتتمثل في (اللغة - الدين - العادات والتقاليد - التراث والتاريخ)، والتي تعبر عن خصوصيات كل شعب عن غيره من الشعوب.

٤- الأسرة: - Family

تعددت المفاهيم والتعريفات الخاصة بالأسرة، إلا أنها تتفق جميعها في أنها بنية اجتماعي يقوم على علاقات اجتماعية تحددها الثقافة السائدة في المجتمع، حيث أنها المؤسسة الاجتماعية التي يقوم فيها الأبوان بغرس العادات والتقاليد والقيم في نفس الطفل لإعداده على نحو يجعل منه عضواً فاعلاً في مجتمعه. (الحسن، ٢٠٠٥، ص ٢٠٦).

وعرفتها "الخشاب" بأنها أول خلية يتكون فيها البناء الاجتماعي ، وهي أكثر الأنظمة الاجتماعية انتشاراً وعمومياً، فلا يوجد مجتمع يخلو من النظام الأسري (الخشاب، ٢٠٠٨، ص ١٣).

كما عرفها "بدران" بأنها أحد الأشكال التاريخية العامة للمجتمع الإنساني، وهي التي تحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، وتروده بثقافة وتراث مجتمعه (بدران، ٢٠٠٩، ص ١٠٤).

ومن ثم يمكن تعريف الأسرة إجرائياً بأنها " مؤسسة اجتماعية تتضمن مختلف الوظائف التربوية والثقافية والاجتماعية والدينية والسياسية، التي تقدمها لأفرادها، وتسعى لتزويدهم بالقيم والعادات والتقاليد المجتمعية والموروثات الثقافية التي تمكنهم من الحفاظ على هويتهم الثقافية في ظل معطيات المجتمع الرقمي".

٥- المجتمع الرقمي: Digital Society

عرف "مكاوي" المجتمع الرقمي بأنه المجتمع الذي يقوم أساساً على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في شتى مجالات النشاط المجتمعي (مكاوي، ٢٠٠٥، ص ٢).

ويعرفه "السروجي" باعتباره مجتمع التغيير والتطور السريع في إيقاع الحياة اليومية، كما أنه يمثل مجتمع الوفرة في المعلومات وسهولة الحصول عليها لأنه مجتمع بلا حدود أو فواصل جغرافية (السروجي، ٢٠١٣، ص ٢٣).

ومما سبق يمكن تعريف المجتمع الرقمي إجرائياً بأنه "المجتمع الذي يحمل في طياته مضامين جديدة ، ويتكون من مجموعة من الأفكار والقيم والعادات والتقاليد التي تعمل على إعادة تصوراتنا للعالم عبر الصور والمواد الرقمية التي يقدمها والتي تتميز بأنها عابرة للمجتمعات والخصوصيات، وهذا بدوره يؤثر على الموروثات المجتمعية والهوية الثقافية للأسرة".

سادساً: الدراسات السابقة:- ويمكن تقسيم هذه الدراسات لعدة محاور كالتالي:

المحور الأول:الدراسات التي اهتمت بالتداعيات الاجتماعية للتحول الرقمي:

جاءت دراسة (رفاعي، ٢٠١١) للكشف عن دور الاعلام وسائله في العصر الرقمي في تشكيل المنظومة الاجتماعية والقيمية للأسرة وتوصلت الدراسة إلى أن العصر الرقمي أحدث تغييراً في قيم الأسرة وموروثاتها الاجتماعية.

واهتمت دراسة (وازي وعادل ، ٢٠١٣) بالتعرف على خطورة وسائل التكنولوجيا على مستقبل أبنائنا، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة بناء العلاقات الايجابية بين الآباء والأبناء وتوعيتهم بمخاطر التكنولوجيا الحديثة.

أما دراسة (عبد الصبور ، ٢٠١٦) هدفت إلى تسليط الضوء على المخاطر الجديدة للثورة الرقمية على المجتمع، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك تأثير سلبي للإدمان الرقمي على الأفراد تمثل في شعور المدمن بالعزلة والغربة والقلق.

في حين اهتمت دراسة (ميسوم، ٢٠١٦) بمعرفة المقصود بالمخدرات الرقمية، وتوصلت الدراسة إلى أنها إحدى وسائل التكنولوجيا الرقمية التي أثرت على أفراد الأسرة والتي أدت لحالات الاكتئاب والعزلة.

كما استهدفت دراسة (ناصر، ٢٠١٦) الكشف عن تأثير استخدام المنتجات الرقمية في العلاقات الاجتماعية بصفة عامة والأسرية بصفة خاصة وتوصلت الدراسة إلى أن الانترنت أدى لسهولة التواصل الاجتماعي بين أفراد الأسرة أما السلبيات تمثلت في ضعف التواصل بين أفراد الأسرة الواحدة.

وفي هذا الإطار جاءت دراسة (سلايمي، بوشي، ٢٠١٩) لمعرفة إيجابيات وسلبيات التحول الرقمي وتوصلت الدراسة إلى أن التحول الرقمي ساهم في إيجاد فرص عديدة في التواصل، لكنه ترتب عليه مخاطر اجتماعية عديدة على الأسرة.

أما دراسة (مذكور، ٢٠٢٢) هدفت إلى معرفة دور التحول الرقمي في إعادة التشكيل الثقافي للمجتمع واعتمدت الدراسة على استمارة الاستبيان، وتوصلت الدراسة إلى أن التحول الرقمي أعاد تشكيل القيم والسلوكيات، وتكريس القيم المادية والاستهلاكية وتراجع الروابط المجتمعية. وفي هذا الإطار اهتمت دراسة (الرشدي، ٢٠٢٣) بمعرفة الأبعاد الاجتماعية للتحول الرقمي على سلوك الفرد وعلاقاته الأسرية، وتوصلت الدراسة وجود تأثير سلبي للتحول الرقمي على الفرد والأسرة وسلوكه وعلاقاته الاجتماعية.

كما استهدفت دراسة (ذكي، ٢٠٢٣) معرفة تداعيات الثقافة الرقمية على الشباب المصري، وتوصلت الدراسة إلى أن الترابط بين فئة الشباب على مستوى العالم أصبح أكثر في ظل الثقافات الرقمية المتعددة وهو الأمر الذي يمثل ميزة في الاستفادة من هذه الثقافات، وعثرة وتحديا في ذات الوقت من أجل الحفاظ على الواقعية والتراث المصري الأصيل.

وفي مجال الدراسات الأجنبية : جاءت دراسة (Klark, 2012)، لمعرفة العلاقة بين الوالدين والمعلمين في العصر الرقمي وتوصلت الدراسة إلى أن العصر الرقمي ساهم بشكل كبير في التواصل مع الطلاب وهذا له أثر إيجابي على تقدم مستوى الأبناء.

وفي هذا الإطار اهتمت دراسة (Rogres, 2012) بتقديم مجموعة من النصائح للآباء لكي يستطيعوا التعامل مع الأبناء في العصر الرقمي ،

وتوصلت الدراسة إلى ضرورة تعويد الآباء والأبناء على الاستخدام الأمثل لوسائل التكنولوجيا الحديثة.

كما استهدفت دراسة (mikova, 2018) بيان مدى تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الرقمية على حياة الأطفال، وتوصلت الدراسة إلى خطورة هذه التكنولوجيا على أفراد الأسرة، هذا بجانب وصول أفرادها إلى حالات من الإدمان الرقمي.

في حين اهتمت دراسة (Yaviech, 2019) بمعرفة مدى تأثير الشبكات الرقمية على الحياة الاجتماعية للمراهقين، وتوصلت الدراسة إلى أن الشبكات الرقمية أصبحت وسيلة للتخفيف من حدة العزلة الاجتماعية. أما دراسة (Burakova, 2022)، هدفت إلى معرفة تأثير التحول الرقمي على قيم الشباب، وتوصلت الدراسة إلى أن التحول الرقمي له تأثير سلبي على قيم الشباب حيث يؤدي إلى ظهور قيم مجتمعية لا تتماشى مع ثقافة بلدانهم.

في حين اهتمت دراسة (Karabacak, 2023)، بتوضيح أثر تبادل القيم الثقافية والتراث من خلال رواية القصص في العصر الرقمي، وتوصلت الدراسة إلى أن القيم الثقافية تتآكل في ظل العصر الرقمي ويجب الحفاظ عليها ونقلها للأجيال من خلال المنصات الرقمية.

المحور الثاني: دراسات تناولت الهوية الثقافية للأسرة ومخاطر التحول الرقمي عليها:

هدفت دراسة (الطائي، ٢٠١٢) التعريف بالعصر الرقمي وتأثيره على الشباب والأسرة العربية وتعريفها بالمخاطر والآليات الجديدة للعصر الرقمي للتعامل مع الشباب وتوجيه الأسرة العربية وتوعيتها بمخاطر التحول الرقمي. أما دراسة (فضيلة، ٢٠١٥) هدفت إلى معرفة مدى تأثير ثقافة المجتمع الشبكي على الهويات، وتوصلت الدراسة إلى أنها تؤدي إلى الاستغراق في هويات افتراضية رقمية بعيداً عن العالم الحقيقي.

وفي ذات السياق جاءت دراسة (محب، ٢٠١٦) لتسليط الضوء على مفهوم الهوية الثقافية ومحدداتها، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة تعزيز الهوية الوطنية للشباب والعمل على دعم الهوية بكل أبعادها في ظل هذه التكنولوجيا الرقمية لتلافي سلبياتها.

كما جاءت دراسة (حمزوي، ٢٠١٦) لرصد المتغيرات الخارجية في التأثير على طبيعة الهوية العربية، وتوصلت الدراسة إلى أن العولمة لها بالغ الأثر على الهوية العربية من حيث الترويج لثقافة الاستهلاك والتأثير على العادات والتقاليد للفرد والأسرة.

كما استهدفت دراسة (علي، ٢٠١٧) معرفة دور الأسرة في توعية الأبناء وتحديات العصر الرقمي وانعكاساتها على الأسرة واعتمدت الدراسة علي استمارة الاستبيان، وتوصلت الدراسة إلى أن الأسرة في العصر الرقمي غير مهية في التعامل مع الأبناء.

واهتمت دراسة (الكيلاني، ٢٠١٨) بمعرفة مدى تأثير الاعلام الاجتماعي على الأسرة العربية ثقافياً واجتماعياً، وتوصلت الدراسة إلى أن الاعلام الاجتماعي سلاح ذو حدين له تأثيراته الايجابية والسلبية على الأسرة العربية، وله أثر في تفكك الأسرة وتبديل هويتها الوطنية.

وجاءت دراسة (دومة، ٢٠١٩) لدراسة مفهوم الهوية الثقافية ووظائفها في العصر الرقمي، وتوصلت الدراسة إلى أن التطور التكنولوجي أثر كثيراً على البناء العام للهوية الثقافية وظهر حالة من الاغتراب الثقافي لدى الأفراد.

وفي ذات السياق جاءت دراسة (بغامي، صحراوي ٢٠٢٠)، لتوضيح تأثير الاعلام على الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة ، وتوصلت إلى أن الاعلام يعد وسيلة ترويجية للأذواق والنماذج الثقافية الاستهلاكية. أما دراسة (رفاعي، ٢٠٢٠)، سعت لتحديد دور الأسرة في تحقيق الأمن الرقمي لطفل الروضة في ضوء تحديات الثورة الرقمية واعتمدت على استمارة الاستبيان وتوصلت إلى عدم تحقق دور الأسرة في حماية الطفل من مخاطر المحتوى الرقمي المعروف.

في حين اهتمت دراسة (ابو رجب، ٢٠٢١) بالتعرف على المشكلات الأسرية المترتبة على إدمان التكنولوجيا ومقترحات التغلب على تلك المشكلات وتوصلت الدراسة إلى أن الاستخدام المكثف للانترنت ساهم في التأثير على الهوية وظهر ما يسمى بالإدمان الرقمي.

اما دراسة (الصغير، هاشم، ٢٠٢٢) اهتمت بوضع تصور مقترح يسهم في تفعيل دور كلا من الأسرة والمدرسة في مواجهة مخاطر التحويل الرقمي ، وتوصلت إلى أن التحويل الرقمي له مخاطر عديدة على الطلاب كالمخاطر الاجتماعية والنفسية والصحية.

أما دراسة (بدوي وآخرون، ٢٠٢٢) سعت إلى الكشف عن علاقة الإدمان الرقمي بالعزلة الاجتماعية وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة قوية بين الإدمان الرقمي والعزلة الاجتماعية أدت إلى التأثير على الأبناء.

في حين أن دراسة (علي ، ٢٠٢٢)، سعت لوضع رؤية مقترحة للتربية الوالدية في ظل العصر الرقمي ومستجداته وتحدياته، وتوصلت إلى ضرورة الحوار مع الأبناء وتوعية الوالدين بمخاطر العصر الرقمي.

ومن الدراسات الأجنبية التي تناولت الهوية الثقافية للأسرة ومخاطر التحول الرقمي عليها

جاءت دراسة (Bouvier, 2012) وهدفت إلى تناول عمليات التغيير التي طرأت على الهوية الشخصية، وتوصلت إلى أن الافراد يعتمدون على الهوية الافتراضية في إنشاء عالم خاص بهم ليس له قواعد.

أما دراسة (Dijck, 2014)، سعت لمعرفة آلية التعبير عن الهوية في العالم الافتراضي وتوصلت إلى أن الشباب الذين يعانون من تدني احترام الذات وعدم القدرة على مواجهة العالم الحقيقي يوظفوا كمية أكبر من المحتويات الترويحية للذات عبر صفحات الفيس بوك.

في حين اهتمت دراسة (Coteli, 2019) بتأثير وسائل الاعلام الجديدة على الهوية والثقافة الرقمية، وتوصلت الدراسة إلى أن وسائل الاعلام الجديدة عملت على تجريد الأفراد من الحياة الواقعية والعيش في عالم افتراضي بعيداً عن العالم الواقعي.

أما دراسة (somitca & Stan, 2019) سعت لتحديد دور التعليم الوطني للأطفال في سن ما قبل المدرسة بتوعيتهم بهويتهم المحلية والوطنية، وتوصلت الدراسة إلى أن أنشطة التعليم الوطني في سن ما قبل المدرسة رفعت وعي الأطفال بهويتهم المحلية والوطنية والتأكيد علي ارتداء الأزياء التقليدية للحفاظ على الهوية.

إلا أن دراسة (lulla, 2020) هدفت إلى معرفة تأثير التكنولوجيا الرقمية على الهوية الثقافية، وتوصلت الدراسة إلى أن بالاستخدام المفرط لمثل هذه الأجهزة يمكن أن يهدد القيم والهوية الثقافية للأفراد والمجتمعات.

كما استهدفت دراسة (Radwan, 2022) بيان مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لسكان الريف ، وأجريت الدراسة على ٣٦٠ شخصاً، وتوصلت الدراسة إلى أن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية كان مرتفعاً لذلك ويجب العمل على تقديم محتوى هادف يحافظ على القيم المجتمعية.

وفي هذا السياق جاءت دراسة (Sihgh, 2022) لمعرفة مدى تأثير الثقافة الشعبية على الهوية الثقافية لشباب، وتوصلت الدراسة إلى سيطرة وسائل التكنولوجيا الحديثة على الهوية الثقافية للشباب نتيجة للتدفق المعلوماتي السريع.

موقع الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسات في تحديد الإطار النظري للدراسة، وبلورة مشكلة الدراسة وتحديد نوعها ومنهجها، كما تتفق الدراسة الراهنة مع بعض الدراسات السابقة في الاهتمام بتأثير التحوّل الرقمي على الأسرة واقتربها من بعض متغيرات الدراسة الراهنة، ولكن تختلف هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في الهدف منها ومتغيراتها التي ارتكزت عليها. حيث أن معظم الدراسات لم تكن واضحة في تناول النظريات، وأغلب الدراسات خلت من التوجه النظري، أما هذه الدراسة استخدمت عدة توجهات نظريات مثل الحتمية التكنولوجية ومجتمع المخاطر ، أيضاً أغلب الدراسات كانت نظرية والبعض الآخر اعتمد على الاستبيان، لكن هذه الدراسة اعتمدت على طريقة دراسة الحالة لإعطاء عمق أكثر للدراسة من خلال الاستماع لآراء حالات الدراسة وتصوراتها حول هذه المشكلة.

وكما يتضح من هذه الدراسات، فإنه لا يوجد من بينها من يبحث بصورة دقيقة في التداعيات الاجتماعية للتحوّل الرقمي هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لا توجد من بينها من يربط هذه التداعيات بالهوية الثقافية

للأسرة العربية، وهو ما يجعل من الدراسة الراهنة محاولة لاستكمال بعض نقاط البحث في مجال علم الاجتماع الرقمي وعلم الاجتماع الثقافي.

ثامناً: التوجه النظري للدراسة:

تتخذ الدراسة الراهنة من نظرية الحتمية التكنولوجية لمارشال ماكلوهان، ونظرية مجتمع المخاطر لأولريش بيك، إطاراً نظرياً يمكن من خلاله تفسير موضوعها، واهدافها .

١ - نظرية الحتمية التكنولوجية: Technological Determinism Theory

يعد عالم الاتصال الكندي "مارشال ماكلوهان Marshall McLuhan " هو المؤسس لتلك النظرية، والتي ترى أن التطورات التكنولوجية هي المحور المركزي لتقدم وتغير المجتمع (قرناني، ٢٠١٢، ص٣٢).

وقد ذكر ماكلوهان في كتابه أن وسائل الاعلام التكنولوجية تؤثر علي طبيعة الأنماط الاجتماعية للأفراد ، كذلك الاعتماد على وسيلة إعلامية معينة فإنه سيؤثر حتماً على الحياة التقنية للمجتمع. (Mcluhan, 1994, P.21).

وتسعى الحتمية التكنولوجية إلى إظهار التطورات التقنية في وسائل التكنولوجيا ككل باعتبارها المحرك الرئيسي في التاريخ والتغير الاجتماعي ، وهذه النظرية يؤيدها أصحاب مبدأ العولمة المفرطة الذين يزعمون أنه في ظل التوافر الواسع للتكنولوجيا، تصبح العولمة المتسارعة أمر لا مفر منه (مكاوي، ٢٠١٢، ص٣٣٨).

وقد اعتمدت الدراسة الراهنة على مجموعة من القضايا التي ساهمت في تفسير وتحليل الدراسة الراهنة والتي تمثلت في ما يلي:-

- أن الاختراعات التكنولوجية المهمة تؤثر تأثيراً أساسياً في حياة الفرد والمجتمع
- أن التحوّل الأساسي في الاتصال التكنولوجي يجعل التحولات الكبرى تبدأ ليس فقط في التنظيم الاجتماعي ولكن أيضاً في العلاقات الإنسانية
- أن نظرية الحتمية التكنولوجية تعني التسليم بالتكنولوجيا كقوة حاکمة رئيسية في المجتمع، تعمل علي تغيير طريقة تفكير الناس وكيفية تفاعلهم مع الآخرين.
- لا يمكن لأحد إيقاف التقدم، بمعنى أننا غير قادرين على التحكم في التكنولوجيا.

ومن خلال عرض المقولات والقضايا النظرية السابقة ترى الباحثة أنه في الوقت الذي نمتلك فيه نظرة إيجابية لهذه النظرية بأنها تمتلك مقاليد التقدم للبشرية وتعد نوع من انتصار التكنولوجيا على الواقع الذي تعاشه البشرية من حولها، فالأفراد في مختلف البقاع فشلوا في التوصل إلى حل يبقّهم على اتصال دائم ، في حين تدخلت التكنولوجيا لتقدم لهم الحلول الجذرية ، وعملت علي تقريب المسافات بين البشر، وفي نفس الوقت فالتكنولوجيا أيضاً ما هي إلا أداة لفرض الهيمنة والسيطرة على المجتمعات ، فهي تقوم باقتحام حياة الأفراد الشخصية وتفتتت علاقاتهم الاجتماعية الحقيقية على أرض الواقع واستبدالها بعلاقات افتراضية هشة لها تأثير سلبي على الهوية الثقافية للأسرة.

٢- نظرية مجتمع المخاطر : Risk Society Theory

يعد بيك "Beck" من أهم المنظرين الذي كتب كثيراً عن المخاطر والعولمة، وأن هذه المخاطر جميعها قد أسهمت في إقامة ما يسمى "مجتمع

المخاطر"، وهذا المجتمع لا يقتصر فقط على الجانب البيئي والصحي فحسب، بل يشمل كذلك سلسلة من المتغيرات المترابطة المتداخلة في حياتنا الاجتماعية المعاصرة، ومن جملة هذه التغيرات: انحصار أثر العادات والتقاليد على الهوية الشخصية، وتآكل أنماط العائلة التقليدية، وشيوع التحرر والديمقراطية في العلاقات الشخصية، وظهور أنماط جديدة منها لا تتوافق مع القيم والعادات والتقاليد المجتمعية (جيدنز، ٢٠٠٥، ص ١٤٣).

وأشار بيك إلى أننا لا نعيش في عالم ما بعد الحداثة، بل إننا نتحرك الآن إلى مرحلة يمكن أن نسميها الحداثة الثانية التي تعولمت فيها المؤسسات الحديثة فيما انفلتت فيها حياتنا اليومية من قبضة التقاليد والعادات، فقد بدأ المجتمع الصناعي القديم بالإندثار مفسحاً الطريق ليحل مكانه "مجتمع المخاطرة" وما يطلق عليه منظرو ما بعد الحداثة مصطلح "عالم الفوضى"، والذي يمثل غياب أنماط الحياة المستقرة ومعايير السلوك الإرشادية. (Beck, 2002, P. 13)

ونظرية مجتمع المخاطر في جوهرها محاولة لفهم التغير الاجتماعي في العالم المعاصر، ويعد استخدام التكنولوجيا المتقدمة التي تتحدى المفاهيم التقليدية للزمان والمكان مثلاً للظواهر التي يتعين أن نأخذها في اعتبارنا وننأملها، فالتليفونات المحمولة وأجهزة الكمبيوتر والتكنولوجيا الرقمية لم يكن أحد يسمع عنها، ومن المؤكد أن الناس في الستينات والسبعينات في القرن العشرين لم يكونوا قد عرفوها في سنوات عمرهم وهم شباب، أما الجيل الأصغر سناً فإنهم لا يعرفون الحياة بدون مثل هذه التكنولوجيا، حيث أنهم يعرفون أنفسهم وفقاً لإملاكهم أجهزة الآي بودز "I Pods"، الآي فونز "I Phones" وغيرها. (تشيرتون، براون، ٢٠١٢، ص ٣٩٧).

فالشباب الآن يشغلون موقع الصدارة في مجتمع المخاطر فهم يعايشون المجتمع المتصف بأشد صفات التنوع والتحدي والتغير الذي تنتشر

فيه الفرص والتهديدات على امتداد طريقتهم نحو النضوج، فأساليب حياة الشباب تعكس مرحلة التحول الطويلة نحو النضوج وما يرتبط بها من سلوك يعرضهم للخطر كتعاطي المخدرات والجنس غير الآمن والهويات المضطربة، وهي الأمور التي وصفها "كيللي" بأنها مناطق وحشية. (حيدز، ٢٠٠٥، ص٧٢٨).

وفي ذات السياق أشار كلا من "باومان"، "بيك" أن قوى التغيير السريع تعمل على تآكل العلاقات الشخصية والهوية في ظل انتشار التكنولوجيا الرقمية. (أورتون، برير، ٢٠٢١، ص٢٨).

ومما سبق ترى الباحثة أن التداعيات الاجتماعية للتحويلات الرقمية كان لها بالغ الأثر على الهوية الثقافية للأسرة العربية بصورة عامة، والأسرة المصرية بصورة خاصة، والتي أصبحت تبني ضمن سياقات عالمية لا محدودة بفعل تأثير الشبكات الاجتماعية والرقمية التي تخطت حدود الزمان والمكان وترتب عليها مخاطر اجتماعية عديدة طالت الأسرة العربية مما أدى إلى تراجع دورها وعجزها عن إنتاج القيم والسلوك وتعزيز وترسيخ الهوية الثقافية لأفرادها.

تاسعاً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

١- نوع الدراسة :

تتنمي الدراسة الراهنة إلى نمط الدراسات التحليلية التي تسعى إلى معرفة طبيعة التداعيات الاجتماعية للتحول الرقمي ومدى انعكاساتها على الهوية الثقافية للأسرة العربية ، وذلك من خلال تحليل واقع هذه التداعيات علي الأسرة المصرية.

٢- طريقة الدراسة وأدواتها:

أ- طريقة دراسة الحالة :

تعد دراسة الحالة من أنسب الطرق البحثية التي يمكن من خلالها الاقتراب من موضوع الدراسة لعدة أسباب فمن ناحية تتناسب هذه الطريقة مع أسلوب التحليل الكيفي الذي تقوم عليه الدراسة ، كما أنها تساهم في إعطاء الفرصة للحالات المدروسة في توضيح آرائهم بصورة أكثر تفصيلاً عن مدي انعكاس التداعيات الاجتماعية للتحول الرقمي على الهوية الثقافية للأسرة المصرية ، مما تتيح للباحثة الفرصة لفهم وتحليل موضوع الدراسة الراهنة بشكل أكثر عمقا.

ب- أداة جمع البيانات:

تمثلت أداة الدراسة في دليل دراسة الحالة الذي تضمن مجموعة من المحاور التي تدور حول أهداف الدراسة و تسعى لتحقيقها، حيث تضمن المحور الأول: البيانات الأولية لحالات الدراسة، وتناول المحور الثاني: التحول الرقمي وإدراك مفهومه ، بينما تناول المحور الثالث: تحديد دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية وتعزيز منظومة القيم لأفرادها، وشمل المحور الرابع: رؤية الحالات المدروسة للتحديات التي تواجه الأسرة في ضوء التداعيات الاجتماعية للتحول الرقمي، وأخيراً المحور الخامس وتضمن الآليات التي يمكن من خلالها مواجهة مخاطر التحول الرقمي وتداعياته الاجتماعية على الهوية الثقافية للأسرة العربية بصفة عامة والأسرة المصرية بصفة خاصة ، وقد تم تطبيق هذا الدليل من خلال المقابلات المفتوحة التي أجرتها الباحثة مع حالات الدراسة.

٣- مجتمع الدراسة : وانطلاقاً من هدف الدراسة والمتمثل في معرفة واقع

التداعيات الاجتماعية للتحول الرقمي وانعكاساتها على الهوية الثقافية

للأسرة العربية- الأسرة المصرية أنموذجاً- ، فقد تم اختيار حالات الدراسة (رب الأسرة) - من النساء والرجال- في مدينة الإسكندرية.

٤- حالات الدراسة واختيارها :-

تم اختيار (٢٠) حالة من الذكور والإناث بواقع عشر حالات من الإناث، وعشر حالات من الذكور، حيث تم الاختيار عن طريق المعرفة الشخصية لبعض الحالات سواء من النساء أو الرجال ، والتي من خلالها كان يتم ترشيح حالات أخرى من خلال الاستعانة بأسلوب عينة " كرة الثلج " ممن تنطبق عليهم الشروط التي حددتها الباحثة وتتمثل في الآتي :-

- أن تكون الحالات لديها استعداد ووقت كاف للإجابة عن تساؤلات الدراسة فيما يتعلق بمعرفة التداعيات الاجتماعية للتحويل الرقمي وانعكاساتها على الهوية الثقافية للأسرة المصرية ، خاصة أن هناك بعض الحالات رفضت لعدم وجود وقت كاف لديها.

- أن تجمع الحالات بين فئاتها كلا من الإناث والذكور لفهم رؤيتهم حول موضوع الدراسة الراهنة ومدى انعكاس ذلك بصورة مباشرة على حياتهم الخاصة.

- أن يكون هناك تنوع بين حالات الدراسة في متغيرات السن والمستوى التعليمي والمهني والحالة الاجتماعية والدخل لمعرفة مدى ارتباط هذه المتغيرات بآرائهم حول موضوع الدراسة الراهنة.

- أن تكون هذه الحالات من الفئات الأكثر تعاملًا مع التكنولوجيا الرقمية.

٥-مجالات الدراسة :-

أ- المجال المكاني : تم تطبيق الجانب الميداني من الدراسة الراهنة علي بعض الحالات من الرجال والنساء الذين ينتمون لمدينة الإسكندرية.

ب- المجال الزمني : تم تطبيق الجانب الميداني للدراسة في الفترة من أول أغسطس ٢٠٢٣ وحتى آخر سبتمبر ٢٠٢٣ م ، وهي الفترة التي تم فيها جمع البيانات وتحليلها.

ج- المجال البشري : تم تطبيق دراسة الحالة على (٢٠) حالة من سكان مدينة الإسكندرية بواقع عشر حالات من الذكور وعشر حالات من الإناث من فئات عمرية وتعليمية ومهنية وزوجية مختلفة.

٦- الخصائص العامة لحالات الدراسة : (ذكور - إناث)

* جدول (١) يوضح الخصائص العامة لحالات الدراسة

رقم الحالة	السن	المؤهل العلمي	المهنة	متوسط الدخل الشهري	الحالة الزوجية
١	٣٥	جامعي	مدرس	١٠٠٠٠	متزوج
٢	٣٥	جامعي	مهندس	١٥٠٠٠	متزوج
٣	٣٦	جامعي	أخصائية اجتماعية	٧٠٠٠	متزوجة
٤	٣٣	جامعي	اخصائية اجتماعية	٧٠٠٠	متزوجة
٥	٣٧	فوق جامعي	مدرسة	١٠٠٠٠	مطلقة
٦	٣٨	فوق جامعي	مهندسة	١٢٠٠٠	متزوجة
٧	٤٠	فوق جامعي	محاسب	١٥٠٠٠	ارمل
٨	٤٥	فوق جامعي	طبيبة	١٨٠٠٠	مطلقة
٩	٤٥	فوق جامعي	أخصائية اجتماعية	١٠٠٠٠	متزوجة
١٠	٣٠	جامعي	طبيب	١٥٠٠٠	مطلق
١١	٤٥	فوق جامعي	مهندسة	١٥٠٠٠	متزوجة
١٢	٤٥	فوق جامعي	محاسب	١٣٠٠٠	مطلق
١٣	٣٤	جامعي	مدرسة	١٠٠٠٠	متزوجة

رقم الحالة	السن	المؤهل العلمي	المهنة	متوسط الدخل الشهري	الحالة الزوجية
١٤	٣٣	جامعي	محاسب	١٥٠٠٠	متزوج
١٥	٤٨	فوق جامعي	محاسب	١٨٠٠٠	مطلق
١٦	٤٦	جامعي	طبيب	٢٠٠٠٠	متزوج
١٧	٤٦	جامعي	محاسبة	١٥٠٠٠	متزوجة
١٨	٣٤	فوق جامعي	مهندس	١٥٠٠٠	متزوج
١٩	٣٥	جامعي	مدرسة	١٢٠٠٠	متزوجة
٢٠	٣٥	جامعي	مهندس	١٥٠٠٠	مطلق

وتشير بيانات الجدول (١) إلى الخصائص العامة لحالات الدراسة (إناث

وذكور) كالتالي :-

- تتنوع الفئات العمرية التي تنتمي إليها حالات الدراسة من النساء والرجال حيث تقع في الفئة العمرية من (٣٠-٤٨) ، فهناك (١١) حالة مازالت في مرحلة الثلاثينيات من العمر ، و (٩) حالات تقع في مرحلة الأربعينيات.

- ومن حيث المؤهل التعليمي يوجد (١١) حالة حاصلة علي مؤهل جامعي ، و (٩) حالات حاصلة علي مؤهل فوق جامعي.

- فيما يخص المهنة توزعت حالات الدراسة من النساء والرجال في مهن حكومية مختلفة.

- يتراوح متوسط الدخل الفردي لدي حالات الدراسة ما بين (٧٠٠٠ - ٢٠٠٠٠) ألف جنيه.

- تشير البيانات الي وجود (١٣) حالة من الرجال والنساء متزوجين ، و (٦) حالات مطلّقين ، إضافة إلي حالة واحدة (أرمل) .

عاشرًا: نتائج الدراسة الميدانية:-

حاولت الباحثة في هذا الجانب من الدراسة معرفة تصورات النساء والرجال حول واقع التداعيات الاجتماعية للتحول الرقمي ومدى انعكاساتها على الهوية الثقافية للأسرة ، وفي ما يلي عرض لنتائج هذه الدراسة الميدانية والتي تم تحليلها وتفسيرها في ضوء اهداف الدراسة وقضاياها النظرية والدراسات السابقة .

١- مفهوم التحول الرقمي:

اتفقت غالبية حالات الدراسة على أن معرفتهم بمفهوم التحول الرقمي معرفة محدودة، فعلى سبيل المثال تقول الحالة (١) "التحول الرقمي يعني ميكنة الخدمات الحكومية وسرعة إنهاء الإجراءات علشان نمنع الرشاوي اللي كنا بندفعها علشان نخلص ورقة واحدة وكان بيطلع علينا علشان نخلص اوراقنا"، وأضافت الحالة (٣) "إن الكلمة دي ما عرفناش معناها إلا أيام كورونا لما الدراسة وقفت علشان انتشار المرض والتعليم بقى أون لاين"، إلا أن الحالة رقم (١٥) تقول: "التحول الرقمي يعني استخدام التكنولوجيا الحديثة في كل مجالات الحياة، ودا أثر على حياتنا وحياة ولادنا داخل البيت الواحد".

١- دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية وتعزيز منظومة القيم:

تميزت العلاقات في الأسرة قديماً بالدفء الأسري نظراً للتواصل اللفظي وغير اللفظي الدائم بين أفراد الأسرة مما يؤدي إلى حدوث التقارب والمودة، ولكن بعد ظهور الحياة الرقمية تحول استخدام التكنولوجيا بأشكالها المتعددة من مظاهر اجتماعية إلى ضرورة من ضروريات الحياة، وهذا أدى إلى هشاشة في العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة (وازي، عادل، ٢٠١٣ ، ص٩).

فقد فقدت الأسرة معظم الوظائف الأسرية والتربوية التي كانت تقوم بها مع تطور المجتمع الإنساني والتغير الاجتماعي الذي صاحبه في ظل المجتمع الرقمي، ولم يبق للأسرة غير وظيفة انجاب الأطفال، ومع خروج المرأة للعمل أصبحت الأسرة تستعين بمؤسسات اجتماعية تساعد في تربية أبنائها - الحضانة، رياضة الأطفال - لأن الوالدين لم يعد لديهما الوقت الكافي لرعايتهم باعتبارهم المسؤولين الأوليين عن تنشئة الطفل وهذا أدى إلى تنشئة اجتماعية ناقصة لدى الطفل، واكتسابه قيم وعادات هشة سريعة الذوبان في ظل التكنولوجيا الرقمية وتطبيقاتها، وهذا قد يؤثر على سلوكه وهويته (رفاعي، ٢٠٢٠، ص ٨٠).

وقد اتفقت جميع حالات الدراسة من النساء والرجال على تراجع دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وتعزيز القيم، حيث تقول الحالة (٥): "أنا ما بقتش قادرة اسيطر على أولادي وكماني ما بقوش ببسألوني على حاجة ودا في نظري معناه إنهم راحوا لحد ثاني ياخذوا رأيي في حياتهم"، ويؤكد ذلك أيضاً الحالة (٧) فيقول: "زوجتي توفت وأنا بقيت المسئول عن البيت ولازم اشتغل بعد الظهر كمان علشان أوفى طلبات ولادي، ويرجع البيت بالليل متأخر تعباني باكل وبنام ومبعرفش عنهم حاجة غير آخر الأسبوع، ولاحظت أنهم كانوا بيحكولي كل حاجة الأول، لكن دلوقت ما حدش ببسأل وسلوكياتهم بقت غريبة".

وفي ضوء آراء حالات الدراسة ترى الباحثة أنه نتيجة لهذه الظروف والتحويلات المجتمعية تراجع دور الأسرة باعتباره مرجعية قيمية وأخلاقية للأبناء في ظل ضعف سلطة الآباء على الأبناء وتغلغل آليات التكنولوجيا الرقمية في حياة الأسرة الأمر الذي أدى إلى تفكك الأسرة وتراجع أنماط العائلة التقليدية والتأثير على الهوية الثقافية، وهذا ما ذكره أولريش بيك في نظريته عن مجتمع المخاطر.

٢- التحديات التي تواجه الأسرة في ضوء التداعيات الاجتماعية للتحول

الرقمي:

ظهرت العديد من التداعيات الاجتماعية للتحول الرقمي على الأسرة في الفترة الأخيرة وتمثلت في عدة تحديات هي :

أ- العزلة الاجتماعية:

تعد العزلة الاجتماعية أحد التداعيات الاجتماعية للتحول الرقمي على الأسرة، وتعني انعزال الفرد عن الحياة الاجتماعية، وفقدان معنى الحياة والانفصال بين الشخص وعالمه، بالإضافة لفقدان القيم والمعايير الاجتماعية (الرويس، ٢٠١٣، ص ١٢٨).

وهذا ما أوضحه كلا من "بيرودي" و "نيكلسون"، حينما أشار إلى أنها تعني ضعف في شبكة العلاقات الاجتماعية أو شبه قطع للعلاقات والروابط الاجتماعية . (Nicholson, 2013, P. 74).

وتؤدي العزلة الاجتماعية إلى ابتعاد الأشخاص عن الاتصال والتفاعلات الاجتماعية، أو حتى الاستعداد للمشاركات الاجتماعية مع الأهل والأصدقاء. (Pullum & Cevik, 2013, P.63)

فهى غياب متعمد عن الاتصال الاجتماعي، وشعور بعدم القدرة على رؤية الآخرين والتفاعل معهم مما يؤثر سلبياً على الصحة البدنية والنفسية و قلة ثقة الفرد بنفسه. (London & Ingram, 2018, P.107).

ومن ثم فالحياة في المجتمع الرقمي توضح حجم استغراق كل شخص في عوالمه التي يختزلها هاتفه المحمول حتى لا يكاد يسمع الواحد منهم الآخر ، وهذا الاستغراق ساهم في تعزيز الكسل عند الأفراد ، وتعطيل القدرات الابداعية وانتشار السمعة وغياب قيم التضامن والمسؤولية.(جيدنز، ٢٠٠٥، ص ٥١٧).

وتتفق غالبية الحالات على أن التداعيات الاجتماعية للتحويل الرقمي أدت إلى العزلة الاجتماعية، فعلى سبيل المثال تقول الحالة رقم (٦): "إحنا الاسم قاعدين مع بعض في بيت واحد لكن كل واحد فينا في جزيرة منعزلة"، وتؤكد ذلك الحالة رقم (٧) فيقول "ما بقاش فيه حوار زي زمان ودا عمل تفكك جوة الأسرة"، وفي ذات السياق تقول الحالة رقم (٩) "أصبح فيه عزلة كبيرة حتى في الأكل ما بنجمعش غير لما الكهربا تقطع أو لما الباقية تخلص علشان نجدها"، وتقول أيضا الحالة رقم (١٣): "كل واحد قاعد مع نفسه وماسك الموبايل، وبيتفرجوا على مسلسلات كورية وتركية ودا بياثر علي قيمهم وبيخليهم يقلدوا الثقافة اللي بيشفوها في الأفلام والمسلسلات، والعيال كمان ما بقتش تسمع كلامي خالص يقولوا حاضر، وبنادي عليهم مش بيردوا، ومش بيعملوا حاجة، لأنهم بقوا مغيبين"، وتضيف الحالة (١٥): "الولاد من كتر قاعدتهم لوحدهم وانشغالهم بالنترنت أصبح عندهم توحدهم ومش ليعرفوا يتعاملوا مع الناس".

ويتفق ذلك مع دراسة "عبد الصبور، وبدوي" حيث أكدوا على أن الإدمان الرقمي أدى إلى تنامي العزلة الاجتماعية داخل أفراد الأسرة، إلا أنها اختلفت مع دراسة "Yaviech" والتي أكدت على أن الشبكات الرقمية ساهمت في التخفيف من حدة العزلة الاجتماعية، وهذا يتطابق مع آراء ماكلوهان ونظرية الحتمية التكنولوجية التي أشار فيها إلى أن انتشار التكنولوجيا أمر لا بد منه، وهذه بدوره أدى إلى التأثير على الأسرة.

ب- الإدمان الرقمي:

يقصد بالإدمان الرقمي الإفراط في استخدام التكنولوجيا، والاعتماد عليها اعتماد شبه تام والشعور بالاشتياق الدائم له فيما لو منع عنه بحيث يصبح الشغل الشاغل للطفل أو المراهق هو الجلوس أمامه فيصبح أسيراً للتكنولوجيا. (أبو رجب، ٢٠٢١، ص ١٣٦).

وقد أشار "كومار" و"شيرخان" "Kumar, Sherkhan"، إلى أن من أسباب إدمان المراهقين على الانترنت وشبكات الرقمية المختلفة يرجع لضعف الرقابة الأسرية وشعور الفرد بعدم قدرته على إقامة علاقات اجتماعية مختلفة، فيلجأ لتكوين صداقات اجتماعية من خلال شبكات التواصل الرقمي. (Kumar & Shwerkane, 2018, P.363).

وتتفق غالبية الحالات على أن غالبية أفراد الأسرة يستخدمون التكنولوجيا الرقمية بصورة مكثفة خاصة الأبناء، وهذا أدى إلى الإدمان الرقمي وقد أكد ذلك الحالات (٤، ٧، ٩، ١٢، ١٨، ١٩، ٢٠)، فعلى سبيل المثال أشارت الحالة رقم (٤): "أن كنت أصبح أهم حاجة عندهم قبل الأكل والشرب"، وأكدت ذلك الحالة رقم (٧) فتقول "أول حاجة يفتحوا عندهم عليها"، وتضيف الحالة رقم (٩): "ولادي طول ما هما صاحيين ماسكين الموبايل أو يلعبوا على البلاي ستيشن"، كما أوضحت الحالة رقم (١٢): "بيناموا عليه وبيصحوا عليه، أيضاً أكدت الحالة رقم (١٨) "ولادي جالهم توحد واكتئاب ما بيخرجوش من الأوضة إلا للحمام أو الاكل"، وأوضحت الحالة رقم (١٩) "جيل اليومين دول أصبح مهووس بالتكنولوجيا، والله ولادي بيقدوا عليه أكثر من عشر ساعات في اليوم ومش عارفة أعمل إيه"، أما الحالة رقم (٢٠) تقول: "أولادي مش عارف بيشفوا إيه، ولما بقرب منهم يقفلوا الموبايل، وأنا خايف يكونوا بيشفوا مواقع غير أخلاقية وربنا يستر علي الجيل دا فعلاً".

وتتطابق هنا رؤية أغلبية حالات الدراسة مع ما تقول به نظرية مجتمع المخاطر، حيث أكد أولريش بيك أن الشباب الآن أصبحوا يشغلون موقع الصدارة في مجتمع المخاطر نتيجة الاستخدام المكثف للتكنولوجيا، وشيوع التحرر في العلاقات الشخصية.

ويتفق ذلك مع دراسات كلا من "عبد الصبور، ميسوم، Mikova، أبو رجب" والتي أكدوا فيها على أن الاستخدام المكثف للتكنولوجيا الرقمية أدت إلى الإدمان الرقمي وشيوع مظاهر التوحد والعزلة والاكتئاب.

ج- ظهور الأمراض المرتبطة بالصحة الرقمية:

التكنولوجيا أصبحت منسوجة في روتين الحياة اليومية، وأدت إلى تراجع الحدود بين الحياة العامة والحياة الخاصة، وأفرزت شكلاً جديداً من أشكال الذات تسمى بالذات الشبكية. (Bamey, 2018, P.14).

وفي هذا الصدد أشار ذكي إن سمات "جيل جوجلز" أو "الجيل الرقمي" أو "الجيل Z" لم تقتصر على السمات الثقافية فحسب، بل ثمة خصائص جسدية لهذا الجيل، فهم جيل يعاني السمّة، لأنه اكتفى أن يتحرك في هذا العالم الرقمي بواسطة الشاشات، كما أن أمراض النظر من الأمراض الشائعة في جيل جوجلز نظراً للاعتماد على الشاشات، وكذلك أمراض فقرات الظهر والرقبة (زكي، ٢٠٢٣، ص ١٦٥).

وتتطابق هنا رؤية جميع حالات الدراسة مع هذا الطرح في تزايد المخاطر الصحية المترتبة على الاستخدام المكثف لوسائل التكنولوجيا الرقمية، حيث تقول الحالة رقم (١٧): "الولد يمسك موبايله من الصباح لغاية بالليل، ومبقاش يروح الجيم وضهره واجعه علطول"، وتقول الحالة رقم (٥): "ابني بقي عنده انحناء في ضهره وهنعمل له عملية"، أيضاً أكدت الحالة (٢٠) "ابني كان نظره هيروح ولما كشفت عليه الدكتور قاللي دا سببه الجلوس لفترة طويلة أمام الشاشات".

د- التأثير على الهوية الثقافية للأسرة:-

لقد أصبحت التكنولوجيا الحديثة الآداة التي استغلتها العولمة لتحقيق أهدافها الثقافية والاجتماعية والتي أدت إلى التأثير على الهوية الثقافية للأسرة من خلال إعادة تشكيل الحياة الاجتماعية للشعوب وفقاً لنمط الحياة

الغربية في ظل انتشار القيم المادية الاستهلاكية (عمر، ٢٠٠٤، ص١٦٥).

وتضيف الباحثة نمط آخر من الهويات التي ظهرت في ظل التحولات الرقمية الحديثة وهي الهوية الرقمية التي تعني مزيداً من الخصوصية بعيداً عن الأسرة، وتشكل مزيداً من الاستغراق في المجتمع الرقمي بعيداً عن الأسرة وتفاعلاتها ، ونستطيع أن نلمس ذلك من خلال عدد من المؤشرات تتمثل في:

فبالنسبة للغة: تتفق الحالات (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٩ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٠) على أن التدايعات الاجتماعية للتحول الرقمي كان لها بالغ الأثر في التأثير على اللغة، فالحالة رقم (١) تقول: "ولادي بيكتبوا لبعض فرانكو"، والحالة رقم (٢) تقول: "بنتي وهيا بتكلمني بتقول في وسط الكلام كلام انجليزي، بقولها ما تتكلمي عربي، قالت لي زمايلي كلهم كدا، علشان نبقي متحضرين"، أما الحالة رقم (٧) يقول: "بسمع ولادي بيتكلموا بلغة أنا مش فاهمها، لغة لها مفردات غريبة على مجتمعنا".

وتقول الحالة رقم (١٢): "الولد الصغير عندي في ٣ اعدادي يستخدم مصطلحات زي يا اسطى، يا زميلي"، وفي ذات السياق، تقول الحالة رقم (١٧) "أنا نصحت ولادي ما يتكلموش إلا اللغة العادية بتاعتنا مش لغة التيك توك اللي بيسمعوها، قالولي دا انتي قديمة أوى يا مامي"، وتقول الحالة رقم (٢٠)، "بنتي بتقول لصاحببتها يا بست، وابني بيقول لصاحبه يا معلم".

أما الحالات (٥ ، ٦ ، ٨ ، ١١ ، ١٩)، أكدوا على أنهم لم يسمعوا أبنائهم يرددون كلمات مثل السابق ذكرها، وأنهم متمسكين بلغتهم العربية الأصيلة، وهذا يرجع إلى الدور الإيجابي الذي تقوم به الأسرة في تنشئة أبنائهم.

وبالنسبة للمأكل والمشرب: فتتفق غالبية الحالات على أن ثقافة المأكل والمشرب اختلفت عن السابق، فتقول الحالة رقم (٢) : "بنتي بتطلب ديليفري دائماً"، والحالة رقم (٨) تقول: "الأكل السريع بقى عادة عندهم"، وفي ذات السياق تقول الحالة رقم (١١): "بيجيبوا ديليفري من مطاعم شهيرة في الأسبوع أربع مرات"، وتضيف الحالة رقم (١٧) "الديليفري بقى ثقافة حياة عندهم، دا حتى اللي بتعمل ريجيم لها يوم فري في الأسبوع بتطلب ديليفري"، أما الحالة رقم (١٩) تقول: "ولادي ملتزمين مش بيطلبوا أكل جاهز أو وجبات سريعة من برة لأن أنا أكلي حلو ونفسي في الطبخ جميل، وأنا عودتهم ما ياكلوش من برة خالص"، وتضيف الحالة رقم (٨) فتقول: "هما بيحبوا الديليفري، بس أنا مسيطرة على الموضوع ممكن يطلبوه مرة واحدة بس في الشهر، والأب والأم عليهم عامل كبير في دا".

وبالنسبة لنمط الملابس: تتفق غالبية الحالات على أنه قد حدث تغير في نمط الملابس التي يرتدونها خاصة في ظل انتشار الماركات والبراندات العالمية التي يميلون إلى تقليدها، وقد أثر ذلك على هويتهم الثقافية، فتقول الحالة رقم (٢) "أفنت بنتي تلبس جيبة ما رضىيتش قالت هلبس بنطلونات جينز، صحابي كلهم كدا"، وقد أكدت ذلك الحالة (٦) أيضاً فتقول: "كل واحد له ذوقه والاستايل اللي بيحبه، وأنا ما ضغطش عليهم علشان ما يروحوش مني"، وتضيف الحالة رقم (٩) "حاولت مع ولادي كتير علشان ما يشتروش بناطيل من المقطعة ما عرفتش"، وتؤكد ذلك أيضاً الحالة رقم (١٥) فتقول "بناتي متابعين صفحات ملابس معينة على الفيس بوك، وأول ما تنزل موضه جديدة يجروا عليا علشان يشتروها"، أما الحالة رقم (٨) تقول : "أنا بصراحة ما بحبش اللبس المقطع أو الضيق أوي الماسك دا، آه بيلبسوا على الموضه بس بحدود، هما كمان ما بيحبوش دا حتى قصات الشعر ما بيحبوش الجو دا وهما مقتنعين بكدا"، أما الحالة رقم (١١) تقول: "اللبس

عندي كويس ما زلنا متمسكين بالقيم والعادات والتقاليد، يعني مش بسمح لهم بلبس خارج، ولكن الصغيرة أحياناً بسمح لها لأنها بتيجي تقوللي يا ماما صحابي بيلبسوا على الموضة فأنا واخداها واحدة واحدة علشان أعرف أسيطر عليها بعد كدا".

وتتطابق هنا رؤية غالبية حالات الدراسة مع نظرية الحتمية التكنولوجية في أن وسائل التكنولوجيا الحديثة تحمل مضامين ورسائل معينة من خلالها يتم السيطرة على الشعوب والمجتمعات، ويتفق ذلك مع دراسات (الكيلاني، بغامي، Somitca) والتي أكدوا فيها على مدى تأثير التكنولوجيا الرقمية على سلوك الأفراد وهويتهم الثقافية واتباعهم قيم وعادات وتقاليد غريبة على مجتمعاتنا.

هـ- انتشار ثقافة الاستهلاك:

تشير ثقافة الاستهلاك إلى السلوك الموجه لتحقيق أسلوب حياة متميز يرتبط بسمات تشير إلى الثقافة السائدة، ويقصد بها نمط السلوك الاستهلاكي في كل ما ينفقه المواطن. (شحاتة، ٢٠١٨، ص ٣٨٥).

ويتسم المجتمع المصري بانتشار شديد لثقافة الاستهلاك الزائد، والتي تعود إلى تلك العادات والقيم المختلفة التي دخلت مصر في نهاية فترة الثمانينات مع اتباع برامج الانفتاح الاقتصادي، وما تلاها من سياسات اقتصادية غيرت بشكل كبير أنماط استهلاك الشعب المصري وتفضيلاته، خاصة أن تلك الفترة تزامنت مع هجرة العديد من المصريين للسفر للخارج، وعادت تلك الفئات إلى مجتمعها بثقافة استهلاكية أدت إلى اختلال في توازن المجتمع المصري. (شحاتة، ٢٠١٨، ص ٣٨٥).

وهذا الجيل الرقمي اتسم بالاستهلاك على أكثر من مستوى فتراه يتجه إلى الاستهلاك الثقافي والمتمثل في التقليد ويبدو ذلك في أشكالهم وملابسهم وقصات الشعر والاهتمام بالشكل، كما أنه جيل يتجه إلى الماركات العالمية

في الطعام والشراب والملبس، أيضاً الباقات وماركات الموبايل واشتراكات القنوات والمواقع، فالاستهلاك الثقافي هو السمة الأساسية التي تميز هذا الجيل، ليس فقط الاستهلاك الثقافي بل الاقتصادي أيضاً. (تابسكوت، ٢٠١٢، ص ١٢١).

وقد تطورت أشكال الاستهلاك ليصير قيمة في ذاته، حيث تراجعت قيمة "ما هو دائم" لفائدة "ما هو زائل". (باومان، ٢٠١٦، ص ١٤٢).

وتتفق غالبية الحالات على انتشار النمط الاستهلاكي بصورة كبيرة في بعض الأسر المصرية، وتؤكد ذلك الحالات (١٤، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١) فعلى سبيل المثال الحالة رقم (١) تقول: "أنا عندي شراهة في الشراء، مش عارف اعمل كنترول علي نفسي"، وتقول الحالة رقم (٤): "أنا ممكن أستلف علشان أشتري"، وفي ذات السياق تقول الحالة رقم (٧): "العروض اللي بتنزل بتغريني وبروح اشتري حتى لو عندي في البيت من نفس النوع"، وأكدت ذلك أيضاً الحالة رقم (١٢) فتقول: "الاستهلاك عندي أصبح مرضي"، وتضيف الحالة رقم (١٤): "العادة دي عندي ومفيش أمل انها تتعدل"، كما تقول الحالة رقم (١٧): "الاعلانات اللي بشوفها على الفيس بوك ما بقدرش أمسك نفسي قدامها علطول بشتري أونلاين لأن بيبقى فيه عروض ولازم أشتريها".

وتتفق هذه النتائج مع دراسات (مذكور، حمزاوي) حيث أشارا إلي أن التحويل الرقمي أعاد تشكيل القيم والسلوكيات، وتكريس القيم المادية والاستهلاكية، ويتطابق ذلك مع آراء ماكلوهان والتي أوضح فيها أن مضامين ورسائل التكنولوجيا الحديثة تسعى إلى بث قيم معينة للتأثير على سلوكيات الأفراد والشعوب وتعظيم القيم المادية.

و- ظهور أنماط جديدة من العلاقات الشخصية:

ويتمثل ذلك في التواصل الذي يتم بين الشباب والفتيات عبر غرف الحوار والشات والمنديات، فأصبح بذلك وسيطاً للاشباع الوجداني والعاطفي الذي يعد من أهم وظائف الأسرة المنزوعة منها، وهو ما ينتج عنه أنماطاً من العلاقات الشخصية والخيالية تضم عدداً كبيراً من الشباب أغلبها من شرائح المراهقين (حسن ٢٠٠٥، ص ٤٧).

كما ساهمت تلك التكنولوجيا في تصفح الشباب للمواقع الإباحية، بالإضافة إلى إنشاء علاقات غير شرعية متخيلة من خلال كاميرات الفيديو والعروض الحية للكثير من الفتيات والشباب، وانتشار الاتجار بالجنس غير شبكات الانترنت (عبد اللاه، ٢٠٠٨، ص ١٠٩).

وتبدو مظاهر ذلك الانحراف القيمي والأخلاقي لدى العديد من فئات المجتمع كنتيجة لتأثير المستجدات الشاذة وغير المشروعة، بالإضافة إلى التأثير على معدلات الإقبال على الزواج أو عزوف بعض الشباب عن الزواج وارتفاع نسبة العنوسة بين الفتيات، أيضاً التأثير السلبي على تكوين الأسرة الشرعية وقيم الاستقرار الأسري (علي، ٢٠٠١، ص ٢٦٥).

وتتفق غالبية الحالات على أن التكنولوجيا الرقمية أدت إلى ظهور أنماط جديدة من العلاقات الشخصية لم تكن موجودة من قبل، فعلى سبيل المثال تقول الحالة (٤): "أنا مش بقدر أشوف أى حاجة على موبايل ولادي"، وتضيف الحالة (٦) فتقول: "كل الموبايلات عليها كلمة سر ومش بعرف أفتحهم"، وفي ذات السياق تؤكد الحالة رقم (١٠) "أن انعدام الرقابة على الأبناء ساهم في انحرافهم بعض الشيء"، ويقول: "بدخل على ابني الأوضة ويكون فاتح تطبيقات معينة ولما بقرب منه بيقلها"، أيضاً تقول الحالة رقم (١٢): "ابني بسمعه بيكلم بنات كتير، ولما بسأله مين دول بيقولي دول صحابي في الدرس"، أما الحالة رقم (١٤) تقول: "أنا مرة شفت ابني بيتابع

موقع إباحي، وقعدت معاه وفهمته إنه حرام وغلط، وواحدة واحدة بدأ يقتنع والحمد لله دلوقتي بقى ملتزم"، وتذكر الحالة رقم (١٥): "بقينا نسمع كلام غريب بين الولد والبنت زي الاكس- الكراش"، ونقول الحالة رقم (١٦): "ابني بيقوللي ياابا كل صحابي مصاحبين بنات وانا هعمل زيهم لأنهم بيتريقوا عليا وبيقولولي انت مش راجل وما عندكش شخصية"، ويتطابق ذلك مع نظرية مجتمع المخاطر في أن الشباب الآن يشغلون قمة مجتمع المخاطر الذي يسوده التحرر وظهور أنماط جديدة من العلاقات الشخصية لها بالغ الأثر على حياتهم وهويتهم.

ز - تفكك الروابط الإنسانية وتغير مفهوم الحب والزواج:

أعد "بيير بورديو" ورقة بحثية عن فقدان الاستقرار في هذا الزمان في ديسمبر عام ١٩٩٧م بعنوان "فقدان الاستقرار في كل مكان هذه الأيام" وهذا العنوان لخص كل شيء: فقدان الاستقرار، التفكك، الانهيار الأسري، فالمنظرون الفرنسيون يتحدثون عن "فقدان الاستقرار"، والألمان عن "عدم الأمان"، ومجتمع المخاطر والإيطاليون عن "اللايقين" والانجليز عن "انعدام الأمن"، لكنهم جميعاً يدركون الجانب نفسه الذي يتسم به المأزق الانساني ويعانيه البشر في صور متنوعة، فهذا الواقع المعاش أصبح محفوفاً بالمخاطر إلى أبعد حد وتزداد هشاشته عاماً بعد آخر (باومان، ٢٠١٦، ص ٢٣).

وبالتوقف عند الروابط الإنسانية والاجتماعية التي يصفها باومان في كتابه "الحب السائل" بالهشاشة، فإننا نلمس تمزق العلاقات لما باتت أكثر افتراضية، ووجدنا أنفسنا أمام إنسان بلا روابط فقد تسللت السيولة بقوة إلى عمق الأبنية الأسرية لتصبح العلاقات التعاقدية بديلاً للعلاقات التراحمية. (أعراب، ٢٠١٩)

فقد ظهر الجنس المائع المتمركز حول اللذة لا التكاثر والحب العرضي النشط، إضافة إلى مظاهر خضوع العلاقات الإنسانية للتسلية والاستهلاك وكل هذه الأمثلة صورها أنتوني جيندر " باعتبارها وسائل تحرر وهي النطاق الجديد غير المسبوق للاستقلال الذاتي وحرية الاختيار بغض النظر عما إذا كان ذلك صحيحاً أم لا. (باومان ، ٢٠٢٦ ، ص ١٤٧)

وتتفق غالبية حالات الدراسة على أن الروابط والعلاقات الإنسانية أصبحت هشّة، كما أن مفهوم الزواج تغير عما كان عليه في السابق، فعلى سبيل المثال تقول الحالة رقم (١) : "الروابط القوية اللي كانت بيني أنا ومراتي ما بقتش زي الأول، وأحياناً بنقعد يوم كامل ما بنتكلمش ربع ساعة على بعضها"، والحالة رقم (٣) تقول: "صعوبات الحياة خلت الناس ما بقتش تسأل على بعضها"، وفي ذات السياق تقول الحالة (١٤): "مراتي أحياناً بتخليني أفقد أعصابي وممكن أطلقها، أيضاً تقول الحالة (١٠): "الروابط الإنسانية دلوقتي بقت ضعيفة مبقاش حد بيحب حد حتى الزوج والزوجة بينهم خلافات دائماً عكس الأول كان فيه مودة ورحمة في التعامل"، وتضيف الحالة رقم (١٧) : " زمان لما كنت بسمع فلان أو فلانة أطلقت كان بيبقي كارثة دلوقتي الكلمة بقت عادي خالص".

وتتفق آراء حالات الدراسة مع دراسات (الكيلاي- Lulla) حيث توصلنا إلى أن التكنولوجيا الرقمية أدت إلى التأثير على القيم المجتمعية وتفكك الروابط الأسرية والعلاقات الاجتماعية.

ويتطابق ذلك مع ما ذهب إليه "بيك" حيث أوضح أن المخاطر الآن ليست صحية فقط وإنما شملت أيضاً المخاطر الاجتماعية التي تمثلت في إنهيار العلاقات الشخصية ونمو أنماط جديدة مع شيوع الجنس غير الآمن والتحرر في العلاقات وهذا بدوره أدى إلى التأثير على الهوية الثقافية للأسرة العربية.

رابعاً: آليات مواجهة مخاطر التحويل الرقمي على الهوية الثقافية للأسرة العربية:

هناك العديد من الآليات التي يمكن من خلالها مواجهة التداعيات الاجتماعية للتحويل الرقمي وآثاره على الهوية الثقافية للأسرة العربية وذلك من خلال ما يلي:-

١- تدعيم دور الأسرة في العصر الرقمي:

برز الدور المهم للأسرة في العصر الرقمي، وهي التربية الرقمية لأبنائها مع تزايد المخاطر الاجتماعية علي الهوية الثقافية للأسرة العربية، ويعد هذا المفهوم مفهوم جديد على مفاهيم التربية، وهذا ما يؤكد أن عملية التربية مستمرة ومقيدة وتخضع للتغيرات الحادثة في أى زمان ومكان، وتستطيع الأسرة تقديم التربية الرقمية لأفرادها في سن مبكر من خلال مجموعة من العادات والتقاليد والقيم والمهارات والأعراف وقواعد السلوك المتعلقة بالاستخدام والتعامل مع التكنولوجيا الرقمية وتطبيقاتها مما يجعلها أداة جيدة لإنجاز الأعمال بدلاً من تشويه هويتهم. (صلاح، ٢٠١٧، ص٦٨٨).

وقد اجمعت حالات الدراسة على ضرورة عودة الأسرة لآداء دورها الرئيسي في عملية التنشئة الاجتماعية، فنقول الحالة رقم (٢٠) "الأسرة اتربت على قيم ومعتقدات رصينة، علشان كذا محتاجين ننقل دا لاولادنا، وما نقولش مصطلحات خارجة قدامهم"، وتضيف الحالة رقم (١٥) : " لازم نتعلم تكنولوجيا رقمية علشان نقدر نتابع ولادنا"،ايضا تقول الحالة رقم (٦):"احنا مش هنقدر نمنع السلوكيات الغلط اللي بيتعلموها خارج الأسرة بس نحاول نحد منها"، كما أكدت الحالة رقم (١٨) "ضرورة الاستماع لأبنائنا في كل صغيرة وكبيرة، علشان ما بيعدوش عننا ويروحوا لحد ثاني ياخدوا منه معلومات غلط، واحنا كمان مشاركين في دا، لأن أغلب الأوقات بنبقوا مش

فاضيين ولما يسألوا على حاجة بنقولهم تعالوا كمان شوية، فأنا بنسى وهما ما بيرجعوش ثاني"، وتتفق تلك النتائج مع دراسة (وازي وعادل - Rogers - رفاعي - علي) حيث أكدوا على ضرورة تعلم التكنولوجيا الرقمية الجديدة لمتابعة الأبناء، مع توعيتهم بمخاطر التحول الرقمي وتأثيره على هويتهم الثقافية.

٢- تعزيز المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الدينية:-

تكمُن أهمية المؤسسات الدينية في الدور المحوري الذي يمكن أن تقوم به في ترسيخ منظومة القيم الداعمة لنمو وتطور المجتمع واستدامته، لذا يجب أن يواكب الخطاب الديني العصر ويبحث على القيم الفاضلة ونشرها بطريقة تتناسب مع روح العصر وينقلها الجيل الحالي بهدف صناعة جيل واع يشعر بالمسؤولية تجاه مجتمعه ووطنه (غنيم، ٢٠٢١، ص ٥٩). وتتفق جميع الحالات على الدور الفاعل للمؤسسات الدينية في المجتمع، فعلى سبيل المثال تقول الحالة (٢) " ضرورة تقوية الوازع الديني لدى أبنائنا، وانتقاء البرامج الدينية المعتدلة في الخطاب علشان ولادنا يقربوا منها وما يبعدوش عن الدين، ونقل الحالة رقم (٥) : "المفروض يبقى عندنا ثقافة دينية"، أيضاً تقول الحالة رقم (٨) "ولادنا مسئوليتنا لازم نخصص وقت معين نتجمع ونطرح قضية نتكلم فيها علشان ننمي ثقافتهم ونعرفهم الصح والغلط والحلال والحرام.

وفي هذا الصدد ترى الباحثة أنه يجب إعادة النظر في الخطاب الموجه من غير المنوط بهم إصدار الفتاوى التي تعمل على نشر التشدد وهذا يؤدي إلى انتشار العنف ومن ثم ظهور مجتمع المخاطر.

٣- تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني:

يجب تعزيز المنهج التشاركي بين القطاعات الثلاثة (الحكومي - الأهلى - الخاص) لتعزيز قدرات الدولة والمجتمع لتنفيذ الأجندة الوطنية

والأهداف المنشودة وفي مقدمتها بناء الإنسان المصري، وأن يستند هذا المنهج إلى الاستثمار في رأس المال البشري وتحسين جودة أسلوب الحياة في ضوء الجمهورية الجديدة ورؤية مصر ٢٠٣٠ ودعم الأسرة المصرية في أداء دورها المجتمعي (عبد الوهاب، ٢٠٢١، ص ٣٦).

وانفقت غالبية حالات الدراسة على أن المسؤولية مشتركة بين الجميع وأن المجتمع المدني له دور فاعل في مواجهة هذه المخاطر من خلال عقد الندوات والمؤتمرات، وتشجيع الأسرة على الحضور ، وعمل مسابقات دائمة للشباب لشغل وقت فراغهم خاصة في فترة الإجازات.

٤ - التمسك بهوية المجتمع والأمة والدولة:

تعد الهوية بعناصرها التأسيسية من تاريخ وحضارة ولغة وثقافة وغيرها من عناصر تشكيل الهوية، وهي الأساس لبناء الشخصية المصرية على أساس صحيح، وبقدر الوعي الفردي والمجتمعي بقيمة الهوية والتمسك بها تبرز قوة الشخصية وتفوقها وقدرتها على عطاء نفسها والمجتمع، مما يؤدي إلى نوع من التماسك المجتمعي والإحساس بقيمة الأمة والدولة، ومن ثم لا بد من إحياء الهوية في ضمير الأفراد وتوجيه المؤسسات المجتمعية إلى القيام بدورها في استعادتها .

وقد اجمعت الحالات على ضرورة ترسيخ وتعزيز قيم الولاء والانتماء للوطن لدى الأبناء، وقيام الدولة بعقد ندوات تثقيفية الزامية للأسرة والأبناء، وفي هذا الإطار تقول الحالة (١١) : "المفروض نخلي ولادنا على دراية تامة بكل اللي بيحصل، ونعرفهم تاريخنا كله ، ونتأكد من اللي بيدرس لهم علشان ما ينقلش لهم أفكار معينة تساهم في تغيير ثوابتهم الوطنية والأخلاقية، وضرورة تدخل الدولة لضبط المحتوى الذي يتم تقديمه على شبكات التواصل".

وفي هذا الإطار تؤكد الباحثة على أهمية ترسيخ ثوابت الهوية الثقافية للأسرة العربية والمصرية من أجل نقل ذلك للأجيال القادمة خاصة في ظل انتشار التكنولوجيا الرقمية التي لها بالغ الأثر على حياتنا التي أصبحت تتسم بالسهولة وعدم اليقين وهذا بدوره ينعكس على المجتمع وظهور مجتمع المخاطر.

٥- دور الدولة في مواجهة التداعيات الاجتماعية للتحويل الرقمي:

تؤكد حالات الدراسة على الدور المهم الذي تقوم به الدولة للحد من هذه المخاطر، وفي هذا السياق تقول الحالة رقم (١) "الدولة تمنع الأفلام والمسلسلات التي فيها عنف وجرائم والثقافات المنافية لقيمنا لأن في بعض النفوس المريضة الضعيفة بتقليد دا، ومش بيعمل حساب للدين"، وتضيف الحالة رقم (٤) : "دعموا المراكز الشبابية واعملوا الاشتراك بسيط علشان نقدر نوادي ولادنا النادي ونشغل وقت فراغهم بدل من ماسكة الموبايل"، بالإضافة إلى ذلك تقول الحالة رقم (١٤) : "الدولة ممكن تعمل جائزة سنوية لأفضل الأسر في كل محافظات مصر، وتعرض النتائج دي علشان يكون في منافسة لأفضل الممارسات الجيدة، وتكون دافع إننا نكون أفضل".

وفي ضوء ما تقدم ترى الباحثة أنه في خضم التقدم المتسارع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يجد الفرد نفسه في مأزق بين تكامله مع العالم والحفاظ على جوهر هويته، وهذا يتطلب من كافة المؤسسات التكاتف لمواجهة التداعيات الاجتماعية للتحويل الرقمي ومخاطره على الهوية الثقافية للأسرة.

حادي عشر: النتائج العامة للدراسة:

- ١- التحول الرقمي أصبح ضرورة ملحة فرضها التطور المتسارع في استخدام التكنولوجيا.
- ٢- الغالبية العظمى من حالات الدراسة لم تكن تدرك مفهوم التحول الرقمي، وهو في تصورهم مجرد تحويل المستندات الورقية إلى الكترونية.
- ٣- الغالبية العظمى من حالات الدراسة يعانون من الأمية الرقمية مما يجعلهم غير قادرين على رقابة ومتابعة أبنائهم.
- ٤- الأسرة أصبحت عاجزة عن إنتاج القيم وضبط سلوك أفرادها، في ظل وجود مؤسسات أخرى أصبحت تقوم بدورها.
- ٥- العزلة الاجتماعية أحد أخطر التداعيات الاجتماعية للتحول الرقمي حيث تؤدي إلى التوحد والاكتئاب ثم الاغتراب ومن ثم الانتحار.
- ٦- الاستخدام المكثف لوسائل التكنولوجيا الرقمية أدى إلى انتشار الإدمان الرقمي بين أوساط الأسرة.
- ٧- سمات جيل "جوجلز" أو الجيل الرقمي ليست ثقافية فقط بل يشتركون في سمات جسدية أيضاً كالسمنة وأمراض النظر والرقبة.
- ٨- من مظاهر التأثير على الهوية الثقافية للأسرة العربية ظهور الهويات الرقمية وتلاشي الخصوصية.
- ٩- لغة الفرانكو أصبحت هي الأساس في التواصل بين غالبية الشباب، بالإضافة إلى انتشار لهجات محلية وعامية ساهمت في التأثير على اللغة.
- ١٠- تأثر أفراد الأسرة بالموضة العالمية والماركات والبراندات الشهيرة، انتشار ثقافة الأكل السريع والوجبات الجاهزة.
- ١١- انتشار النمط الاستهلاكي بصورة كبيرة بين الأسر المصرية.

- ١٢- ظهور أنماط جديدة من العلاقات الشخصية لم تكن موجودة من قبل كالصداقة بين البنت والولد وانتشار مفاهيم الكراش والاكس.
- ١٣- هشاشة الروابط الانسانية وتغير النظرة لمفهوم الحب والزواج.
- ١٤- قيام الأسرة بتعليم أبنائها مبادئ التربية الرقمية وتعريفهم بمخاطر التكنولوجيا الرقمية وتداعياتها.
- ١٥- تعزيز المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الدينية للقيام بدورها المنوط بها.
- ١٦- ترسيخ وتعزيز الهوية الثقافية للأسرة والتصدي للقيم المادية العالمية التي تهدف لزعزعة القيم والموروثات المجتمعية الأصلية.

ثاني عشر : التوصيات والمقترحات:

- ضرورة العمل على وضع استراتيجية رقمية عربية للتعامل مع مخاطر التكنولوجيا الرقمية والحد منها.
- إنشاء نمط جديد من التربية الرقمية للأجيال القادمة من الأطفال والمراهقين والشباب للاستفادة من الفرص التي يتيحها العصر الرقمي والعمل على تجنب مخاطره.
- وضع خطة مدروسة ببرامج محددة بمراحل زمنية بمشاركة كل الأطراف الفاعلة في الدولة للتوعية بأهمية الحفاظ على الهوية الثقافية للأسرة العربية في ظل انتشار التكنولوجيا الحديثة والتحول الرقمي.
- العمل على إعادة الأسرة لدورها الأساسي في عملية التنمية الاجتماعية وتعزيز وترسيخ القيم والعادات والتقاليد المجتمعية السليمة للأبناء.
- المرونة في التعامل مع الأبناء ضماناً لعدم حدوث فجوة بين الآباء والأبناء والاستماع لآرائهم بكل إنصات وتقبل الاختلاف بين الأجيال.
- تصحيح القيم السلبية التي تبث لهم من خلال وسائل التكنولوجيا الحديثة.

- العمل على مواجهة الظروف المجتمعية التي تؤدي إلى مناخ أسري مضطرب كالطلاق والصمت الزوجي والخلافات بين الوالدين.
- تعميق مفهوم الرقابة غير المباشرة "الرقابة التفاعلية" لدى الوالدين من خلال مشاركة الوالدين لأبنائهم في وسائل التواصل الاجتماعي، وهذا يتطلب مهارة من الآباء والأمهات لمواكبة ذلك التطور.
- إعداد سياسات وتشريعات كفيلة بتعزيز الاستفادة الآمنة من الثورة الرقمية وآلياتها في ظل حالة السيولة الثقافية التي باتت سمة من سمات المجتمعات العربية.

خاتمة

يتضح من خلال العرض السابق مدى تأثير التداعيات الاجتماعية للتحول الرقمي على الهوية الثقافية للأسرة العربية، حيث أنه يضع بين يدي البشر طموح تحقيق مجتمع زكي ومدن ذكية وخدمات ذكية والارتقاء بجودة الحياة، والتخفيف من بعض العوائق المتعلقة بتوفير فرص متكافئة لحياة كريمة للأفراد، من خلال تزويد أفراد الأسرة بمهارات المعرفة والتفكير الناقد والواعي بهذا العالم وما يتعلق به ، وفي الوقت نفسه يطرح تحديات عديدة أبرزها كيفية الحفاظ على الموروث الثقافي والقيمي والهوية الثقافية للأسرة العربية في ظل عالم أصبح محفوف بالمخاطر.

المراجع العربية :

- ١- ابو دوح ،خالد كاظم ،(٢٠٢٢)،التحول الرقمي:من الهاتف الذكي إلي مجتمع الجيل الخامس،مجلة آفاق مستقبلية ،العدد(٢)، مجلس الوزراء،مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار،القاهرة.
- ٢- أبو رجب،ولاء السيد،(٢٠٢١)،الإدمان الرقمي وأثره علي المشكلات الأسرية،المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية،العدد(٢٤)، المجلد(٥)،مصر.
٣. ،عبد الهادي ،(٢٠١٩)،زمن التحولات العولمية ،مؤسسة الفكر العربي.
<http://arabthought.org>
- ٤- مصطفى، (٢٠١٨)،التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة،مجلة الإدارة التربوية،العدد(١٩)،القاهرة.
- ٥- اورتون، كيت،بريور،جونسون ونيك،(٢٠٢١)،علم الاجتماع الرقمي، ترجمة هاني خميس احمد ،مجلة علم المعرفة ، العدد(١٨٤)،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت.
٦. (٢٠٠٨)،النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الطبعة الأولى،الدار الدولية للاستثمارات الثقافية،القاهرة.
- ٧- ،فلاح سعود ،(٢٠٢٣)،تأثير الأبعاد النفسية والاجتماعية للتحويل الرقمي علي سلوك الفرد وعلاقاته الأسرية بدولة الكويت،مجلة العلوم التربوية والنفسية ،العدد(٧)،مصر.
- ٨- الرفاعي، محمد خليل ،(٢٠١١)،دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية: دراسة تحليلية، العدد(٢+١)، المجلد(٢٧)، مجلة جامعة دمشق، دمشق.
- ٩- (٢٠١٣)،الآثار الاجتماعية لإدمان الانترنت، مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية ،العدد(٤٧)، كلية الآداب، جامعة المنوفية.

- ١٠- الزبون، محمد، أبو صعلوك، ضيف الله، (٢٠١٤)، الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكة التواصل الاجتماعي علي الاطفال في سن المراهقة، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، العدد (٢)، المجلد (٧)، الاردن.
- ١١- السروجي، طلعت، (٢٠١٣)، إدارة المؤسسات الاجتماعية، الطبعة الأولى، دار الفكر، الاردن.
- ١٢- الصغير، احمد عبد الله، هاشم، غاده فوزي، (٢٠٢٢)، دور الأسرة والمدرسة في مواجهة مخاطر التحول الرقمي لدي طلبة التعليم الثانوي العام، المجلة التربوية لتعليم الكبار، العدد (٢)، المجلد (٤)، كلية التربية، جامعة اسيوط.
- ١٣- هاني، (٢٠٢١)، التداعيات الاجتماعية لجائحة فيروس كورونا المستجد علي فئة كبار السن: دراسة ميدانية بمدينة المنيا، مجلة بحوث العلوم الاجتماعية والتنمية، المجلد (٣)، مصر.
- ١٤- الكيلاني، آمنة حسين، (٢٠١٨)، الإعلام الاجتماعي وأثره على الأسرة العربية من منظور اجتماعي وثقافي، اعمال المؤتمر الدولي: التفكير الأسري الأسباب والحلول، مركز جيل للبحث العلمي، طرابلس.
- ١٥- باومان، زيجمونت، (٢٠١٦)، الحداثة السائلة، ترجمة حجاج أبو جبر، الطبعة الأولى، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
- ١٦- (٢٠٠٩)، التربية والمجتمع: رؤية نقدية في المفاهيم والقضايا والمشكلات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- ١٧- حسين وآخرون، (٢٠٢٢)، الإدمان الرقمي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدي طلاب المرحلة الثانوية، مجلة مستقبل التربية العربية، العدد (١٣٤)، المجلد (٢٩)، المركز العربي للتعليم والتنمية، مصر.
- ١٨- بغامي، كتيبة، صحراوي، حمامة، (٢٠٢٠)، الإعلام والهوية الثقافية العربية انبعث أم انصهار: قراءة سوسيولوجية في آليات البناء

- والتفكيك للهوية الثقافية العربية في الحقل الاعلامي، مجلة مقاربات، العدد (٤١)، المغرب.
- ١٩- دون، (٢٠١٢)، جيل الانترنت: كيف يغير جيل الانترنت عالمنا؟، ترجمة حسام بيومي، القاهرة، دار كلمات عربية.
- ٢٠- تشيرتون، ميل، براون، آن، (٢٠١٢)، علم الاجتماع: النظرية والمنهج، ترجمة هناء الجوهري، الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة، القاهرة.
- ٢١- جابر، شيرين، (٢٠٢٣)، رؤية لإعادة بناء الشخصية المصرية في ظل التحديات المعاصرة، في التحولات القيمية والثقافية في المجتمع المصري، تقديم: احمد زايد، مركز الدراسات الاستراتيجية، مكتبه الإسكندرية.
- ٢٢- (٢٠٠٥)، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ترجمة فايز الصياغ، الطبعة الأولى، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- ٢٣- حسن، محمد، (٢٠٠٥)، الأسرة وتحديات العصر، مجلة التربية، العدد (١٥٤)، اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم.
- <http://library1.kuniv.edu.kw>
- ٢٤- حمزاوي، سهي، (٢٠١٦)، آليات العولمة لتفكيك الهوية العربية، مجلة الحوار الثقافي، العدد (١)، المجلد (٥)، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر.
- ٢٥- دومة، أسماء بلعالية، (٢٠١٩)، الهوية الثقافية بين جدلية المفهوم وواقعية الوظيفة، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية، العدد (١)، المجلد (٣٣)، الجزائر.

- ٢٦- عبد الحكيم، (٢٠٢٠)، دور الأسرة في تحقيق الأمن الرقمي لطفل الروضة في ضوء تحديات الثورة الرقمية، مجلة دراسات في الطفولة والتربية، العدد (١٤)، جامعة أسيوط.
٢٧. ، وليد رشاد، (٢٠١٩)، المواطنة والتمكين في العصر الرقمي، القاهرة، دار روابط.
- ٢٨- زكي ،وليد رشاد، (٢٠٢٣)، الشباب المصري والثقافات الرقمية في مجتمع المنصة، في التحولات القيمية والثقافية في المجتمع المصري الي اين ؟، تقديم أحمد زايد، مكتبة الإسكندرية
- ٢٩- سكيك، لبنى، (٢٠٢٢)، الإذاعة بين ترسيخ الهوية الثقافية وتوطين التكنولوجيا الرقمية، المجلة العربية للدراسات والابحاث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (١)، المجلد (١٤)، الجزائر
٣٠. بوشي، يوسف، (٢٠١٩)، التحول الرقمي بين الضرورة والمخاطر، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد (٢)، المجلد (١٠)، جامعة الشهيد حمة لخضر، الجزائر.
٣١. ، ياسر عيد ، (٢٠١٨)، الإصلاح الاقتصادي وثقافة الاستهلاك في المجتمع المصري ، مجلة كلية الآداب، العدد (١١)، جامعة بورسعيد.
- ٣٢- ، عبد الفتاح ، (٢٠١٧)، التربية الرقمية في مراكز مصادر التعلم ودورها في بناء مجتمع المعلومات وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠، السعودية ، جمعية المكتبات والمعلومات السعودية.
٣٣. التواب، زياد، (٢٠٢٣)، الهوية العربية واشكاليات الرقمنة، مجلة السياسة الدولية، مصر. <http://www.siyassa.org.eg>
- ٣٤- الصبور، احمد، (٢٠١٦)، التحدي الالكتروني وخطر الإدمان الرقمي، المجلة المصرية للدراسات القانونية والاقتصادية، العدد (٨)، القاهرة.

٣٥- الوهاب، ايمن، (٢٠٢١)، نحو أجندة وطنية لمجتمع مدني تنموي في الجمهورية الجديدة، مجلة الديمقراطية، العدد (٨٣)، مؤسسة الأهرام، مصر.

٣٦- أسماء فتحي، (٢٠١٧)، دور الأسرة في توعية الأبناء في ضوء تحديات العصر الرقمي، مجلة كلية التربية، العدد (١١٢)، المجلد (٢٨)، جامعة بنها.

٣٧- محمد، (٢٠٢٢)، رؤية مقترحة لتربية والدية للمجتمع المصري علي ضوء تداعيات العصر الرقمي، مجلة كلية التربية، العدد (٩)، المجلد (٣٨)، جامعة أسيوط.

٣٨- نبيل، (٢٠٠١)، الثقافة العربية وعصر المعلومات: رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، مجلة عالم المعرفة، العدد (٢٦٥)، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

٣٩- عمر، السيد احمد، (٢٠٠٤)، إعلام العولمة وتأثيره علي المستهلك، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية.

٤٠- غنيم، عمرو، (٢٠٢١)، الجمهورية الجديدة، مجلة الديمقراطية، العدد (٨٣)، مؤسسة الأهرام، مصر.

٤١- فضيلة، تومي، (٢٠١٥)، الهويات في مواجهة ثقافة المجتمع الشبكي: حسابات مستخدمي Facebook أنموذجاً: دراسة استكشافية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (٢١)، الجزائر.

٤٢- ياسين، (٢٠١٢)، قراءة تحليلية لنظرية الحتمية التكنولوجية والحتمية القيمية بين مارشال ماكلوهان وعبد الرحمن عزي، بحث مقدم لملتقي نظرية الحتمية القيمية، جامعة سطيف، الجزائر.

٤٣- ليلة، علي، (٢٠٠٩)، الأمن القومي العربي في عصر العولمة، منشورات جامعة عين شمس، القاهرة.

٤٤- (٢٠١٦)، الشباب والهوية الثقافية الجزائرية في ظل العولمة بين جدلية القبول والرفض، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، العدد (٧)، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر.

٤٥. محمد الحسن، احسان، (٢٠٠٥)، علم اجتماع العائلة، دار وائل للنشر، الاردن.

٤٦- (٢٠٢٢)، دور التحول الرقمي في إعادة التشكيل الثقافي للمجتمع: الشباب الجامعي نموذجا، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (١٩٥)، المجلد (٤)، مصر.

٤٧. عماد، السيد، ليلي حسين، (٢٠١٢)، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

٤٨. ميسوم، ليلي، (٢٠١٦)، المخدرات الرقمية: ظهور إدمان جديد علي شبكة الإنترنت، مجلة جيل للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (٢١)، جامعة تلمسان، الجزائر.

٤٩. ناصف، سعيد امين، (٢٠١٤)، تأثير التكنولوجيا الرقمية على كفاءة وأداء الأسرة تحليل سوسيولوجي لتأثيرات استخدام الإنترنت، القيادة العامة لشرطة الشارقة، مركز بحوث الشرطة، العدد (٩٠)، المجلد (٢٣)، الإمارات.

٥٠. وازي، طاوس، يوسف، عادل، (٢٠١٣)، وسائل التكنولوجيا وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والابناء: الانترنت والهاتف النقال نموذجا، الملتقي الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، الجزائر.

المراجع الانجليزية:

- 1-Barney,warf,(2018), The sage encyclopedia of the Internet introduction, sag publication
<http://www.researchgate.net>
- 2-Bouvier,Gwen.,(2012) , how Facebook user select Identity categories for self presentation, journal of multicultural discourses,Routledge,london, university of Glamorgan
<http://www.researchgate.net>
- 3-Burakova,i.s,(2022), Impact of digital transformation on value of young people,conference international scientific congress "knowledge,man and civilization
<http://www.researchgate.net>
- 4-Clark,lynn.,(2011)parental mediation theory for the digital age , vol.21
<http://www.researchgate.net>
- 5-Connell,s.,(2014),parenting In the age of digital technology: national survey, school of communicating center on media and human development, North Western university
<http://cmhd.northwestern.edu>
- 6-Coteli,sami,(2019), the Impact of new media on the forms of culture: digital Identity and digital culture, journal of communication and media technologies
<http://www.researchgate.net>
- 7-Dijck,josevan,(2013), you have one Identity: performing the self on Facebook,and linked In, media culture, society,vol.(35),No.(2)
<http://mcs.sagepub.com>
- 8-Karabacak,e., (2023),sharing of cultural values and heritage through storytelling in the digital age.
<http://www.frontiersin.org>
- 9-Kumar.a,sherkhane.m, (2018), Assessment of gadgets addiction and It's impact on health among undergraduates , international journal of community medical and public health
<http://www.researchgate.net>

10-Licka, Paul & Gautschi, Patricia, (2017)survey the- digital Future of higher education: What does It look like and how can it be shaped? Berinfor , Germany.

<http://www.berinfor.ch>

11-London.r,Ingram.D,(2018), social Isolation in middle school, school community journal,vol.(28)No.(1)

<http://www.schoolcommunitynetwork.org/SCJ.aspx>

12-Lulla,suraj,(2020), the Impact of digital technology advertising on cultural Identity

<http://www.trendingus.com>

13-McLuhan,(1994), Understanding media:the extensions of man, the MIT press Cambridge, Massachusetts

14-Micova.,e,Ambrozova.p,(2018), Internet use and abuse : connection with internet addiction , journal of Efficiency and responsibility in educational science, vol.11,No.2

<http://files.eric.ed.gov>

15-Nicholson.,(2013), Social Isolation, chronic illness: impact and intervention <http://samples.Jblearning.com>

– 16-Pullum.e,cevik.r,(2017), loneliness and social Isolation among elderly people,meandros medical and Dental journal,vol.(18)

<http://www.researchgate.com>

17-Radwan, Mostafa,(2022), Effect of social media usage on the cultural identity of rural people:a case study of Bamha village . humanities and social sciences communication, Egypt. <http://www.Semanticscholar.org>

18-Rogers.,(2012), Advice for parents of young children In the digital age, san Vincent college

<http://www.fredrogerscenter.org>

19-Singh,A.k,(2022), A study of popular culture and It's impact on youths cultural Identity,vol.(7),No.(6).

<http://www.redalyc.org>

20-Somitca.a,stan.c,(2019), the role of Intergenerational learning in building national identity and In children's patriotic education, Romani on review of Geographical education,vol.(8),no.(1)

<http://files.eric.edu.eg>

- 21-Ulrich Beak, (2002),World risk society Revisited: The Terrorism Threat, Vol.19. Sage publications
- Yavich.r,Davidouitch.n,frenkel.z,(2019), Social media and loneliness for ever connected , journal of higher education studies,vol.(9),No.2, Canadian center of science and education
- <http://www.researchgate.net>

